الفصل الأول | ٢٠١٨

النشرة

السينودس الإنجيلي الوطني
في سورية ولبنان

هل يصوم الإنجيليّون؟

فصرخوا قائلين: «اصلبه!»

عشاء الربّ... أسراريّته وإسراريّته!

من المسؤول عن صلبه؟

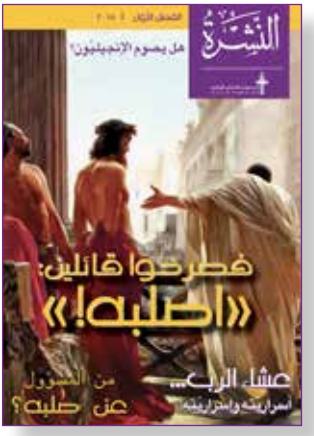

Design :: Carole Maroun

النشرة

رئيس التحرير
الواعظ ربيع طالب

المسؤولية أمام
الجهات الرسميّة
القس جورج ديب مراد

هيئة التحرير
القس أمير إسحق
القس فؤاد أنطون
القس بطرس زاعور
القس مفيد قره جيلي
القسّيسة نجلا قصّاب
الشيخة إلهام أبو عبسي

مجلّة إنجيليّة جامعة
أولى المجلات العربية، تأسّست عام ١٨٦٣ يصدرها السينودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان

النشرة

عدد الفصح

آذار ٢٠١٨

١ مقدمة العدد

كلمة رئيس التحرير ٣

٢ تأملات وعظات

عشاء الرب... أَسرارِيَّتَهُ وإِسرَارِيَّتَهُ! .... الواعظ الياس جبّور ٧

من المسؤول عن صلبه؟ .... القس أمير اسحق ١٤

المسيح هو فصحنا وخلاصنا .... القس جورج قبطي ٢٠

قبرٌ فارغٌ أم قيامة المسيح؟ .... الواعظ ربيع طالب ٢٤

٣ دراسات ومقالات

القيامة بين الشك واليقين .... الشيخ يعقوب الحوراني ٣٠

ليكتشف العالم ما شاء من قبور .... الواعظ د. نجيب عوض ٣٤

الصليب... وذكرى الخطية .... القس أديب عوض ٣٩

هل يصوم الإنجيليّون؟ .... القس سهيل سعّود ٤٦

٤ درس كتاب

مقدمة إلى سفر حزقيال .... القس د. هادي غنطوس ٥٢

٥ الغرب عن قرب

السيرة الذاتيّة للاهوتي كارل بارت وأبرز أقواله ٦١

«بالنعمة أنتم مُخلّصون» .... كارل بارت ٦٣

٦ قصائد وأشعار

رحلة البحث عن الله .... الواعظ ربيع طالب ٧١

صنعت الفداء فهل أستجيب .... السيّد الياس حشوة ٧٤

٧ أخبار للنشر

إطلاق خدمة النشرة الإلكترونية ٧٧

الياس جبّور واعظاً ٧٨

على رجاء القيامة ٨٠

كلمة رئيس التحرير

كتب الكاتب الروائي الأميركي جون ستينبيك: «إنَّ الحقيقة غير المقبولة عند الناس يمكنها أنْ تؤذي الشخص أكثر من الكذبة. ممَّا يتطلّب شجاعةً كبيرةً لدعم الحقيقة غير المقبولة في عصرنا. فهناك عقوبةٌ لذلك، وعادةً ما تكون الصَّلب».

إذا نظرنا لصورة الغلاف: يسوع المسيح واقفاً بجانب بيلاطس، والشعب المُتجَمهِر في الأسفل حاقداً عليه. وإذا قرأنا عنوان العدد، وهو صرخة الشعب لبيلاطس: (فَصَرَخُوا قَائِلِين: «اصْلِبهُ!»)، ألا نرى شجاعة يسوع؟ فهو الذي أظهر الحقيقة للناس كاشفاً عن نفسه، هذه الحقيقة غير المقبولة عندهم، والنتيجة كانت العقاب. فعُلِّق المسيح على الصليب، وفوق رأسه مكتوبٌ: «يسوع النَّاصري ملك اليهود».

قول الحقيقة وعيشها ليسا بالأمر السَّهل، سبق واختبرنا الثمن الكبير لفعل ذلك، فبعد تضحية المسيح العظيمة، كم مِن الرسل ساروا على هذا الطريق، كم منهم مات صلباً، رَجْماً، وحَرْقاً... إنَّ الأمر يتطلَّب منَّا الشجاعة، ليس شجاعتنا الشخصية، بل شجاعة المسيح التي تنتشلنا من خوفنا وتعطينا القوة والرَّجاء.

لذلك، خصَّصت «النشرة» هذا العدد لنتذكَّر معاً شجاعة المسيح ومحبّته غير المحدودة، لنرى كيف تُقال الحقيقة في أصعب الظروف وتُعاش المحبَّة في أشقى الأيّام، ولنختبر كيف أنَّ الحقَّ ينتصر في النهاية نافضاً غبار القبر وقائماً من بين الأموات...

أمّا جديد العدد فترونه في النقاط التالية:

١. في باب الدراسات، أردنا أن نُكرِّم رؤساء التحرير الذين تعاقبوا عليها طوال فترة ١٥٥ عاماً (١٨٦٣– ٢٠١٨)، فأعدنا نشر مقالات فصحية بقلم آخِر ثلاثة رؤساء تحرير قبل الرئيس الحالي، وهم: الشيخ يعقوب الحوراني، الواعظ د. نجيب عوض، والقس أديب عوض.

٢. إعادة استكمال سلسلة «مقدمة إلى أسفار العهد القديم»، تحت باب «درس الكتاب»، للقس د. هادي غنطوس، بعد أن بدأنا بنشرها عام ٢٠١٣.

٣. تخصيص باب للقصائد بعنوان «قصائد وأشعار».

٤. اعتماد أربعة ألوانٍ ليتورجيَّةٍ لفصول النّشرة السّنويَّة، ابتداءً من هذا العدد، وهي: العدد الأول «البنفسجي»، العدد الثاني «الأخضر»، العدد الثالث «الأزرق»، والعدد الرابع «الأحمر». (ترون كل التفاصيل ومعنى الألوان في الرّسم المُلحق).

أخيراً، نعايدكم قراء النشرة الأعزّاء بمناسبة عيد القيامة المجيد، مُصلِّين أن نختبر جميعاً قيامة الرب يسوع في كل وقتٍ، ليكون لنا رجاء في حياةٍ أفضل. آمين

آيات فصحيّة

فَنَادَاهُمْ أَيْضًا بِيلاَطُسُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلِقَ يَسُوعَ، فَصَرَخُوا قَائِلِينَ: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!». فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيَّ شَرٍّ عَمِلَ هذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». فَكَانُوا يَلِحُّونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصْلَبَ. فَقَوِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. فَحَكَمَ بِيلاَطُسُ أَنْ تَكُونَ طِلْبَتُهُمْ. فَأَطْلَقَ لَهُمُ الَّذِي طُرِحَ فِي السِّجْنِ لأَجْلِ فِتْنَةٍ وَقَتْلٍ، الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ لِمَشِيئَتِهِمْ. لوقا ٢٣: ٢٠–٢٥

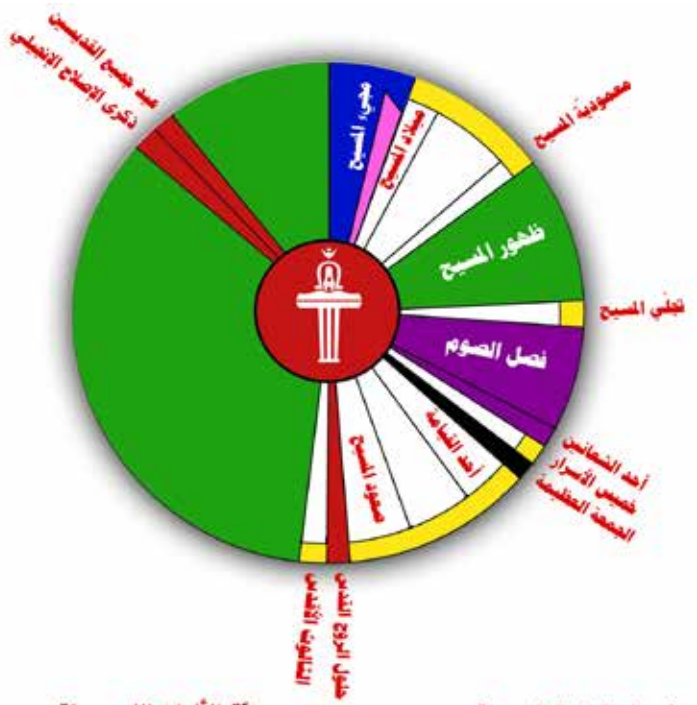

فصول النشرة السنوية

الفصل الأول: عدد آذار
لون العدد: البنفسجي

الفصل الثاني: عدد حزيران
لون العدد: الأخضر

الفصل الثالث: عدد أيلول
لون العدد: الأزرق

الفصل الرابع: عدد كانون الأول
لون العدد: الأحمر

رمزيّة الألوان الليتورجيّة

البنفسجي: يرمز للندامة، التكفير، التحضير والتضحية.

الأخضر: يرمز للأمل، الحياة الجديدة، والنمو.

الأزرق: يرمز للسماء والحياة الأبديّة.

الأحمر: يرمز للمحبّة الإلهيّة، الروح القدس (لهيب النار)، والتضحية (الدم).

الأسود: يرمز للموت والحزن.

الزهري: يرمز للفرح والسعادة.

الأبيض والذهبي: يرمز للألوهيّة، الطهارة، الإنتصار والمجد.

٢ تأملات وعظات

- عشاء الرب... أَسرارِيَّتَهُ وإِسرَارِيَّتَهُ!
- من المسؤول عن صلبه؟
- المسيح هو فصحنا وخلاصنا
- قبرٌ فارغٌ أم قيامة المسيح؟

عشاء الرّبّ: أَسرارِيَّتَهُ وإِسرَارِيَّتَهُ!

الواعظ الياس جبّور*

كورنثوس الأولى 11: 23-29

أذكر أنّني ذهبت يوماً مع باقي زملائي وزميلاتي في كلِّية اللاهوت لنشارك في لقاءٍ روحيٍّ نُظِّمَ مِن قِبَل الهيئة التَّعليميّة في الكلّية. وفي العبادة الختاميّة في هذا اللقاء فُتِحَت مائدة الرّب لنكون بشركةٍ مع الله ومع بعضنا بعضاً، والمُميَّز في الموضوع أنَّ قسّيسةً لوثريّةً ألمانيّةً قادَت سرَّ العشاء الربّاني بليتورجيّته الكاملة، قارئةً كلمات التّأسيس، مُصليّةً وداعيةً لنا بالسُّلطة المُخوَّلة لها ونيابةً عن الرَّبِّ كيما نقترب من المائدة بالشَّركة الأسراريّة وبروح الشُّكر لله. وما زلتُ أذكرُ كيف أنَّه بعد الخدمة، أخبرتني إحدى زميلاتي أنّها كانت تشعر لأوّل مرَّةٍ بالارتياح والابتهاج الرّوحي والنّفسي وهي تقترب من مائدة الرّبّ. كان بالفعل روح الفرح والامتنان يعمُّ المكان والنّفوس المُصليَّة المُشترِكة حينها.

* راعي مساعد في كنيستي اللاذقية وبانياس، خادم في مركز مشتى الحلو

في العادة، حينما نقترب من مائدة الرّبّ، نفعل ذلك بحُزنٍ وندامةٍ، بحذرٍ وخوفٍ. وهذا بالطّبع ليس خطأً بحدِّ ذاته، ولكنَّه موقفٌ ناقصٌ غير مُكتَملٍ. ويغدو موقفاً خاطِئاً إن بقي كذلك. لذا علينا أن نُدرك الأبعاد اللاهوتيَّة الحقيقيَّة الكاملة لسرِّ عشاءِ الرّب، ومعانيه الأساسيَّة كما تفهَمه كنيستنا المُنتمية إلى التّقليد المُصْلَح.

ولكن، ما سرُّ هذا الحزن والخوف اللذَيْن يُعيقاننا عن التَّقدّم والدّنوِّ من مائدة الرّبّ؟

للأسف، أحياناً كثيرة يكون السَّبب هو التّفسير الخاطئ للكتاب المقدّس، وأخْذُ المقاطع الكتابيّة باجتزاءٍ حرفيٍّ لا يأخذ السّياق الأدبيّ النَّصّي والتَّاريخيّ بعين الاعتبار. هذا ما يمكن أن يحدث أيضاً بالنسبة للمَقْطع المُختار لخميس الأسرار من رسالة كورنثوس الأولى ١١: ٢٣–٢٩، وبالتّحديد الآيات (٢٧– ٢٩) حيث يقول بولس الرّسول: «إِذًا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هذَا الْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاق، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ».

في مناسبةٍ أُخرى، أُجريَ سرّ العشاء الربّانيّ في لقاءِ جمع الكنائس الإنجيليّة كافّة، وسبقت ممارسة السّر عظةٌ ألقاها راعٍ ينتمي إلى كنائس مُعيديّ المعموديّة، وكان هذا القس يعِظ من ذلك المقطع، وقد كرَّر كثيراً الجُمل التّالية بروحٍ دَيَّانةٍ ومُهدِّدة: «بدون استحقاق... مُجرماً في جسد الرّبّ ودمه... دينونة، بدون استحقاق... مُجرماً في جسد الرّبّ ودمه... دينونة.»

نعم، كانت كلماتٌ قاسيةٌ وفظّة، مُهدِّدةً من الاقتراب من المائدة، لا بل ومُبْعِدةً لكلِّ صادقِ نيَّةٍ وتوبة وإيمان. كلُّ من أراد الاشتراك تراجَع عن القيام بذلك، بسبب الخوف والذُّعر والحُزن الشّديد. وكأنَّه باستحقاقنا نقترب ونتناول! وكأنَّنا نعود أدراجنا إلى كنيسة العصور الوسطى الّتي أرعَبَت النّاس من الدّينونة.

من الضروريِّ أن نقول هنا، إنَّ هذا المقطع، والذي يَقتبس فيه بولس كلمات الرّب يسوع التي أسَّس بها سرّ العشاء الرّبّانيّ، هو أقدم تاريخيّاً من كل نصوص الأناجيل، والتي كُتبت عن تلك الليلة التي أكل يسوع الفصح مع تلاميذه. فكما هو معروفٌ في الدِّراسات الكتابيَّة أنَّ الرَّسائل البولسيّة كُتِبتْ تاريخيّاً قبل الأناجيل. ومن الواضح أيضاً أنَّ الكنيسة الأولى تناقَلت كلمات الرّبّ هذه، المُؤسِّسَة لهذا السّرّ شفويّاً في مُمارستها المُستمرَّة له (أعمال ٢: ٤٢–٤٧)، وبناءً على وصيّة الرّبّ نفسه: «اصنعوا هذا لذكري». لذا، فإننا نرى أن بولس قام هنا باقتباس ما كان معروفاً وشائعاً، لا بل ومُستخدَماً في عبادة وليتورجيّة الكنيسة الأولى ليعظهم وينصحهم.

ولكن ما الذي دفعه لكتابة هذه الكلمات الثّقيلة الوَقْعِ عن «وجوب الاستحقاقيَّة» في التّناول وعن «الإجرام في جسد الرّبّ ودمه الكريمَيْن» و«تهديد الدّينونة»؟

يجب أن نرى هنا السّياق الأدبيَّ النَّصّيّ المُباشر لذلك المقطع، وكذلك الظّروف الاجتماعيّة في كنيسة كورنثوس. السِّياق النّصّي يبدأ في الآية ١٧، حيث يذكر بولس الأسباب التي أزعجته وعدم رضاه في مُمارسة السِّرّ. فيكتب أوّلاً عن الانشقاقات التي في الكنيسة، وعن بِدَعٍ بأنَّ الكورنثيّين كانوا يجتمعون ليس لأكل عشاء الرّبّ، بل كان كلّ واحدٍ يحاول أن يسبق ليأخذ عشاءً لنفسه... فيجوع الواحد ويسكر الآخر. كانوا يأكلون جسد الرّبِّ ويشربون دمه للشَّبع دون أن ينتظر أحدهم الآخر. لذلك وبَّخهم بولس: «أَفَلَيسَ لَكُمْ بُيُوتٌ لِتَأْكُلُوا فِيهَا وتَشرَبُوا. أَمْ تَستَهِينُونَ بِكَنِيسَةِ **الله** وتُخجِلُونَ الّذينَ لَيسَ لَهُمْ» (الآية ٢٢). وبعد ذلك التّوبيخ مباشرةً، ذكَّرهم بكلمات تأسيس الرّبّ يسوع المسيح لهذا السّرِّ، وناقش موضوع «الاستحقاق للتّناول» أو بصيغةٍ وترجمةٍ أفضل: «طريقة التّناول والشُّرب الأكثر استحقاقاً». لذلك تأتي نصيحته مُباشرةً عن أفضليَّة انتظار بعضنا بعضاً عند الاجتماع للتّناول. فيقول: «إِذًا يَا إِخْوَتِي، حِينَ تَجْتَمِعُونَ لِلأَكْلِ، انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا» (آية ٣٣) ... نعم، هذا هو الأساس الكتابيُّ لطريقة التّوزيع الّتي نتَّبعها في غالبيَّة كنائسنا، حيث ينتظر

المُتناولون بعضهم بعضاً، ريثما تُوزَّع العناصر على الجميع بمُساواةٍ، ومن ثمَّ، يأكلون معاً.

بالإضافة إلى ذلك الخطأ الفادح، بِعدم التَّفكير في الآخر أثناء الاشتراك، كانت الولائم في كنيسة كورنثوس مُحدّدة طبقيّاً. كان من النَّادر أن يأكل النّاس المُنتمون إلى طبقاتٍ اجتماعيَّةٍ مختلفة معاً... فالأغنياء يجلسون عادةً في الدّاخل ويُخدَمون بأفضل الأطعمة، وأناسٌ من طبقاتٍ أدنى وأفقر كانوا يأكلون في غُرفٍ خارجيّةٍ أو في ساحات المنازل طعاماً أقلَّ كُلفة. ولكنَّ الخُدَّام كانوا لا يشتركون البتّة، بل كانوا فقط يخدمون الآخرين... لهذا السبب ثارت ثائرة بولس مُنادياً بألّا يكون هذا الأمر في عشاء الرّب، قائلاً في (١كو ١٠: ١٦–١٧): «كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ.»

لذلك أحبُّ الصُورة الّتي ينقلها أحد الأفلام التي تُصوِّر حياة الرّب يسوع المسيح، حين يأخذ هو رغيفاً ويباركه ويكسره، ومن ثُمّ بالتَّناوب، كلُّ تلميذٍ يأخذ الرَّغيف عينه ويكسر منه ويعطي للتِّلميذ الآخر... وهكذا. صورةٌ رمزيةٌ جميلةٌ جدّاً.

إذاً المعنى الحقيقي لهذا المقطع، ليس وجوب أن نكون مُستحقِّين وأبراراً لنتناول جسد الرَّبّ ونشرب دمه، بل أنَّ تناوُلَ العناصر يجب أنْ يتمَّ بطريقةٍ مُستَحقَّةٍ ومقبولةٍ، متفكِّرين، لا في الشَّبع والشُّرب، بل في الجسد الواحد وفي الآخَر. إنَّ المعنى الأوّل خطأٌ جسيمٌ في اللاهوت المسيحيِّ، ويناقض الإنجيل وكتابات بولس، وكلّ فكر الإصلاح الإنجيليّ القائم على عقيدة التَّبرير بالنِّعمة بواسطة الإيمان. فإنّنا إن كنّا فقط سنتناوَل عندما نرى أنّنا نستحقُّ ذلك، نكون قد أضعنا كلّ معنى مائدة الرّب، والتي هي مائدة نعمة **الله** في عمل الرّب يسوع المسيح من أجلنا في الصَّليب والقيامة! عندما نتقدّم مِن المائدةِ فنحن نعترف لاهوتيّاً بأنّنا جميعاً غير مُستحقّين، نحن جميعنا خطاةٌ وبحاجةٍ لنعمة **الله** الباهظة والمُبرِّرة والمُقدَّمة لنا

مجّاناً بجسد ودم الرّب يسوع المسيح، بقوّة وفاعليَّة الرّوح القدس، فنشكر **الله** الآب لخلاصه العظيم. أمّا إذا كنّا مستحقين في نظر أعيننا، فلن نكون بحاجةٍ إلى مائدة الرب ووليمته المُقدّسة، وهذه وثنيّة وهرطقة في الإيمان المسيحيّ. نحن لا نستطيع أن نُبرِّر أنفسنا، **والله** وحده القادر أن يُخلِّصنا، لذا فنحن غير قادرين على دفع أيّ ثمنٍ **لله** أو ردِّ جمائله بأفعالنا! فأبسط ما يمكننا فعله هو قبول كأس خلاصه المُقدَّمة لنا كما تقول الآيات الشّهيرة في (مزمور ١١٦: ١٢ و١٣): «مَاذَا أَرُدُّ لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ حَسَنَاتِهِ لِي؟ كَأْسَ الْخَلاَصِ أَتَنَاوَلُ، وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو».

النّظرة اللاهوتيّة المُصلَحة ترى أنّ عشاء الرّبِّ، أو الاشتراك، ليس «فرضاً» بل «سرّاً». إنْ اعتقدنا أنَّ عشاء الرَّبّ هو مجرّد «فرضٍ» فحينها سيكون أهمُّ ما نفعله في مُمارستنا هو فقط «تذكُّر» آلام وعذابات وصلب المسيح من أجلنا كفّارةً عن خطايانا. إنّ هذا ليس بخطأٍ بحدِّ ذاته، فالتّذكّر هو جزءٌ مهمٌّ من ليتورجيا عشاء الرّبِّ، وضروريٌّ لأجل التّقدُّم من المائدة بروح التّوبة والنّدامة على خطايانا بدلاً من أن يمسي السّرّ عادة نستخفُّ بها ونسترخص النِّعمة فيها. لأجل ذلك نردِّد ليتورجيّاً متذكّرين:

«المسيح مات،

المسيح قام،

المسيح سيأتي ثانيةً».

ولكن مِن جهةٍ أُخرى، إنْ تبنّينا هذا المُعتَقَد فقط، سيكون مفهومنا الإفخارستيُّ ناقصاً. فإنْ اعتقدنا أنَّ عشاء الرَّب هو فقط «تذكُّرٌ» لموت المسيح من أجلنا، سيدفعنا هذا إلى موقف متردِّدٍ من التّقدّم للمائدة وخائفٍ من الدّينونة. سنبدأُ بالتّفكيرِ أكثر فأكثر في مسؤوليَّتنا في صلب المسيح وفي قضيَّة الاستحقاق والبرِّ الذّاتيّ. أمّا إذا فهمنا عشاء الرّب بأنَّه «سرٌّ»، فهذا سيُغيِّر الكثير من الأشياء، فالسِّرُّ بالتّعريف ليس ما هو مُخبَّأٌ أو سرّيٌّ (غامض)، بل كما قال أوغسطينوس: «علامة منظورة وملموسة

لنعمةٍ إلهيَّةٍ غير منظورة وغير ملموسة». وبالتّالي فهناك حضورٌ أسراريٌّ وشركة اتّحادٍ أسراريّة للمُتناول بإيمانٍ مع المسيح المقام وبقوَّة وتفعيل الرُّوح القدس في الحاضر – الآن وهنا. لذا، فنحن نُطلق أيضاً على سرِّ العشاء الرّبّانيِّ تسميةً أُخرى وهي: «سرُّ الاشتراك». ففيه نحن نشترك ونتّحد باللهِ الثّالوث، ونشترك ونتَّحد مع جسد المسيح (الكنيسة) بتناول جسد المسيح الواحد (والذي يُرمَز إليه بالرّغيف الواحد المكسور والمُوزّع). أيضاً أحد أسماء هذا السِّرّ المُقدَّس الأُخرى هو «الإفخارستيّا»، وتأتي هذه التّسمية من الكلمة اليونانيَّة Eucharist والّتي تعني (تقديم أو إعطاء الشُّكر). ولهذا يحضُّنا الرّاعي أو الرّاعية المُترأس لأداء هذا السِّرّ ليتورجيّاً، أثناء تناول العناصر، بأنْ «نتناولها ونتغذّى بها بالشّكر». وبعض ليتورجيّات عشاء الرّبِّ (كما في كتاب العبادة لدينا) تتمحور حول «صلاة الشّكر العظمى»، أو تنهي السّرّ بصلاة شكرٍ لله الآب. هذا المفهوم هو أيضاً مفهومٌ كتابيٌّ بامتيازٍ حين يأخذ الرَّبُّ الخبز والكأس في الأناجيل ويباركهما و«يشكر الله» (متّى ٢٦: ٢٦–٢٨؛ مرقس ١٤: ٢٢–٢٤؛ لوقا ٢٢: ١٧–٢٠؛ ١ كورنثوس ١١: ٢٣–٢٦).

إذاً المعنى الأساس لعشاء الرَّبِّ والسَّابق لـ «التّذكُّر» هو «إعطاء الشّكر لله» من أجل نعمته الغنيَّة والمجّانيّة في فداء يسوع المسيح. إنّ كلمة «إسرار» والفعل «أسرَّ» في اللغة العربيَّة تعني أبهج أو جعل الآخر مسروراً، وهذا يتلاءم مع النّظرةِ الإنجيليَّة المُصلَحة للمائدة. السِّرُّ هو اللحظة الّتي يُبهِجُنا فيها الله بفرح قيامة ابنه المصلوب من الموت، وإقامتنا معه من موت الخطيّة. وقد نقد المُصلِح مارتن لوثر الاكتفاء – أثناء تناول العشاء – بالتّأمّل في صلب وآلام يسوع المسيح والشّعور بمسؤوليّتنا في ذلك، بل أصرَّ على أنَّ السِّرَّ عليه أنْ «يتجاوز آلام الصّليب ويتماهى مع بهجة وانتصار القيامة». أمَّا المُصلح جون كالفن فيقول أيضاً: «إنَّ الإفخارستيّا هي حدث بهجةٍ يقوِّينا ويعزِّز إيماننا بالله، لأنَّهُ يزرعُ فينا الرّجاء بخلاصه الكريم. وأيضاً هو فرحة الاتّحاد مع بقيَّة أفراد جماعة الإيمان كجسدٍ واحدٍ يُعلنُ اعترافَ إيمانٍ واحد».

ولهذا، نحن نسمِّي العشاء الرّبّانيَّ أيضاً بـ «الوليمة»، فكلُّ المناسبات السَّارة

الاحتفاليَّة – في كلّ زمانٍ ومكانٍ – نعيِّدها بالولائم. في الولائم يشعر الشَّخص أنَّه مُستريح، فيجد ذاته، ويستمتع بالشَّركة مع غيره ويلقى قبولاً منه. الوليمة التي أسَّسها الرّبُّ هي وليمةٌ راسخةٌ في العهد القديم. طريق مسير **الله** مع شعبه، حيث قادهم من وليمةٍ إلى أُخرى: من وليمة الفصح (الاحتفال السّنويّ بخروج شعب **الله** من أرض العبوديَّة) إلى وليمة المستقبل العظيم كما يقول أشعياء: «يَصْنَعُ رَبُّ الْجُنُودِ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ فِي هذَا الْجَبَلِ وَلِيمَةَ سَمَائِنَ، وَلِيمَةَ خَمْرٍ عَلَى دَرْدِيٍّ، سَمَائِنَ مُمخَّةٍ، دَرْدِيٍّ مُصَفًّى. وَيُفْنِي فِي هذَا الْجَبَلِ وَجْهَ النِّقَابِ. النِّقَابِ الَّذِي عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْغِطَاءَ الْمُغَطَّى بِهِ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. يَبْلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الأَرْضِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّم. وَيُقَالُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: «هُوَذَا هذَا إِلهُنَا. انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ» (أشعياء ٢٥).

ويسوع، **الله** المتجسِّد، هو الذي افتتح ذلك المستقبل كهديَّة **الله** المُفاجِئَة والمُنعِمَة علينا؛ هو الذي جلس على الولائم مع العشَّارين والخُطاة؛ هو الذي تكلَّم عن مَثَل وليمة الفرح والابتهاج في ملكوت **الله**، حيث يدعو **الله** فيها العُرج والجُدّع والفقراء؛ هو الذي صنع الوليمة الأخيرة وأضاف إلى مقادير وليمة الفصح التّقليديَّة عناصر الخبز والخمر، رمزاً لجسده المكسور ودمه المسفوك لفدائنا؛ وهو الذي ننتظر بالرَّجاء استعلان ملكوت أبيه حيث سنشرب معهُ نتاج الكرمة مِن جديدٍ على مائدة وليمة فرحه الأبديّ.

ونحن اليوم ككنيسةٍ نفعل هذا الشيء عينه: نمشي مع **الله** في الطريق من وليمةٍ خلاصيَّةٍ إلى أُخرى، ننظر إلى الماضي متذكِّرين تضحية المسيح التَّاريخيَّة وقيامته الحقيقيّة المجيدة. وننظر إلى المستقبل بتوقُّع الرّجاء لوليمة الفرح الكبرى في ملكوته السَّماويّ. وننظر إلى الحاضر لأنَّ الرَّبَّ المُقام والمُمجَّد حاضِرٌ أسراريّاً لكلِّ من يؤمن في الوليمة – الآن وهنا – بقوَّة الرُّوح القدس، فللآب السّماويِّ كلّ مجدٍ وشكرٍ وسجودٍ وإكرامٍ إلى أبدِ الدّهور – آمين

من المسؤول عن صَلْبه؟

القس أمير إسحق*

الصَّليب من أعْظَم وأمْجَد وأهَمّ المَوْضُوعات المسِيْحيَّة. هو مَوْضِع افْتِخار المسيحيين في كُلِّ الأجْيال وعَلى اخْتِلاف مَذاهِبهم، لأنْ فيه خُلاصَة الإيْمان المسيحي «المسيح المَصْلوب». وقَدْ اخْتارَتْه الكنيسة مُنْذُ فَجْرها رَمْزاً لها، لأنَّه الموضُوع المَرْكزي في عَمَل المسِيح. لَمْ يَخْتاروا المِذْود، حَيْث قام الله فيه بتَغْيير مَحَلِّ إقامَته، ولا الأجْران، حَيْث أجْرَى المسيح أوْلى مُعْجزاته مُشارَكَةً للإنْسان أفْراحَه، وتَأكيداً لأهَميَّة العائلة، ولا أدَوات النِّجارَة، التي اسْتَعْمَلها المسِيْح قُرابة ثلاثِيْن عامَاً، تَقْديراً مِنْهُ للعَمَل الحِرَفي، ولا الجَحْش الذي دَخَلَ عَلَيْه المسيح المَدِيْنَة المَلَكِيَّة في مَوْكِب مَلَكي عَظِيْم بكل اتِّضاع، حَيْثُ هَتَفَت لَهُ الجَماهِيْر الغَفِيْرَة.. كُلّ تلك الرُّموز، رُغْمَ أهَمِّيتها العُظْمَى، لَمْ تَجْعَلها الكَنِيْسَة رَمْزاً لها، تُلَخِّص فِيْها فِكْرَها وشَهادَتَها وحَياتها، بَل الصَّليب. وبينما اخْتارَت اليهودِيَّة «النَّجْمَة» لتَكون رَمْزاً لها، واخْتار الإسْلام «الهلال» رَمْزاً له، وهَكَذا اخْتَارا رُمُوزاً عالِيَة من السَّماء، فإنَّ المسيحية اخْتارَت ﴿الصَّلِيْب﴾، لأنَّه رَبَطَ بَيْن الأرْض والسَّماء. رُغم أنَّه كان أحْقَر شَيء على الأرْض، أبْشَع وسيلة إعدام للمُجرمين، ولأنَّه مكتوبٌ «مَلْعونٌ كلُّ مَنْ عُلِّقَ على خَشَبَة».

والسؤال المطروح الآن: لماذا مات المسيح؟ مَن المسؤول عن موته؟ لماذا لَمْ يمُت مِيتَة عادية بل مات مَصْلوباً؟ كثيرون لا يرون صعوبة في الإجابة على هذا السؤال، إذْ تبدو الحقائق واضِحَة أمامهم. ومع ذلك، فإنَّنا نحتاج إلى إجابة مُحدَّدة ونافِعَة. فما هو السَّبَب الحقيقي لموت المسيح مَصْلوباً؟

* أمين سر لجنة الإعلام والنشر، راعي الكنيسة الإنجيليّة الوطنيّة في علما الشعب وصور

مبادئ أساسية قبل الإجابة:

(١) لَمْ يمُت المسيح مَوتاً عادياً، لكنَّه قُتِل وأُعدِم كمُجْرِمٍ سياسي، باعتبار أنَّه حَرَّض الناس ضِدَّ قيْصَر. وبأنَّه مُجَدِّف على النَّاموس والتّقاليد الدينيّة، إذْ أثار أحقاد القيادَتَيْن، السياسية والدينية.

(٢) لقد قَتَلَه الرُّومان بِناءً على وشاية يهودية بأنَّه يقول إنَّه مَلِك اليهود، ممَّا أثار أحقاد الرومان ضِدَّه باعتبار أنَّه يتحدَّى سُلطان قيصر ويدَّعي أنَّه مَلِك.

(٣) دَخَل اليهود والرُّومان في مُحالَفَة، واتَّفقوا على أنْ يتخلَّصوا مِن يسوع هذا. فوجَّهَت إليه المحاكم الدينية تُهْمَة التَّجْديف على **الله**، وَوَجَّهَت إليه المحاكم المدنية تُهْمَة التَّحْريض ضدَّ السُّلطة وإثارة الشَّغب. أي أنَّه كان يُشكِّل خطورة على النَّاموس وعلى النِّظام، لأنَّه ضِدَّ **الله** وضدَّ قَيْصَر.

تَحكي الأناجيل عن محاكمته سِتّ مرَّات خلال ساعات قليلة، أمام المحكمَتَيْن

الدينيَّة والمدنيَّة. فبحسب ما هو ظاهر مات يسوع مُخالِفاً للقانون. حيث أُلقِي القَبْض عليه واسْتُجوِب بشكل قانوني، وتوصَّل القُضاة إلى حُكم ونطقوا به. ومع ذلك لَمْ يكُن مُذنباً بأيَّة تُهمة ممَّا نُسبَ إليه، والشُّهود كانوا شهود زورٍ، وحُكْم الموت كان خالياً مِن أيَّة عدالة. لأنَّ العوامل الشخصية والأخلاقية، لدى بيلاطس وهيرودس وقيافا، لَعِبَت دوراً كبيراً ومؤثِّراً. فإنَّ قيافا رئيس المحكمة الدينية، وبيلاطس رئيس المحكمة المدنية، كانا إنسانَيْن ساقطَيْن تحكُمُهما عواطف شرِّيرة. ورواية الأناجيل تكشِف عن تلك الخبايا، وتَفْضَح أخطاءهما، في عرض قصَّة القَبض على يسوع وحَجْزه ومُحاكمته والحُكم عليه ثمَّ إعدامه. فمن المسؤوا إذاً عن صلبه؟ لماذا مات مصلوباً؟

السَّبَب الأول: العَسْكَر الرُّومان

هؤلاء هم الذين نفَّذوا الحُكم، وعليهم تقع المسؤولية المُباشِرَة في موت يسوع، بسبب الآلام التي ذاقها على أيديهم. ونستطيع أنْ نفهم ذلك جيداً مِن خلال اطِّلاعنا على قواعد صَلْب المُجرم قبل إعدامه. حيث يجب إذلاله بتجريده من ملابسه وتركه عارياً، ثمَّ يُمدَّد على ظهره على خَشَبَة الصَّليب أرضاً، وتُثبَّت يداه ورجلاه بحبالٍ أو مسامير. وعادةً يُثبَّت مقْعَد صغير بدائيٌّ لمَنْع الجسد من الانزلاق والتَّمزُّق. ثمَّ يُرفَع الصَّليب في وضع رأسي ويبقى الجسد مُعلَّقاً عليه. يظلّ المصلوب يُعاني آلاماً جسدية شديدة من حرِّ النَّهار وبرد الليل، وآلاماً نفسية مريرة من سُخْرية الناس به. ويظلّ هكذا أياماً في هذا العذاب حتى يموت ببُطء.

إلاَّ أنَّ الأناجيل لم تُوجِّه أيَّ لوم للجنود الرُّومان، بل نقرأ عن قائد المئة، الذي كان يسوع في عُهْدَته، بأنَّه شهد بأنَّ يسوع هو ابْنُ **الله**، وقت موته على الصليب، عندما رأى ما حدث في الطبيعة آنذاك. أمَّا الأمر فيما يختصّ بالوالي بيلاطس، فهو مُختلف تماماً. إذْ أنَّ ذنب بيلاطس مذكورٌ في قوانين الإيمان: «وصُلب في عهد بيلاطس البُنطي». وعندما يصف الإنجيليّون موقفه، فإنَّهم يُبيِّنون أمرَيْن: الأول أنه كان مُقْتَنعاً ببراءة

يسوع، هكذا صرَّح ثلاث مرَّات بأنَّه لم يجد فيه علَّة واحدة. الثَّاني أنَّه حاول جاهداً تجنُّب الانحياز إلى جانب مُعيَّن. حيث أراد أن يتجنَّب الحُكْم على يسوع لأنَّه برئ في نظره، وفي الوقت نفسه يتجنَّب تَبْرِئتِه لأنَّه مُذنب في نظر اليهود. فحاول التوفيق بين الأمرَيْن بأنْ أرسل يسوع إلى هيرودس ليُحاكمه، على اعتبار أنَّ يسوع جليلي. ولما فَشَل، لجأ إلى الحلّ الوسَط، بأنْ يؤدِّبه ثمَّ يُطْلِقَه. ثمَّ تذكَّر العادَة المُتَّبَعة بإطلاق أسير في العيد، وتَمَنَّى أنْ يقع اختيار الشَّعب على يسوع، لكنَّهم أحبطوا أُمْنيَته. ثمَّ حاول أخيراً تأكيد براءته بغسل يديه قدَّام الجميع.

إذاً فالأناجيل لا توجِّه اتِّهاماً مُباشراً للجنود الرُّومان، بينما تُحلِّل موقف بيلاطس وتدينه بشدَّة. وما أسهل أنْ نَدِينهُ نحنُ أيضاً، بينما نتغاضى عن سلوكنا المُشَابه في المُراوغة، ونغسل أيدينا ونتظاهر بالبَراءة، ونُحاول الجَمْع بين المُتناقضات، وتَجنُّب الانحياز إلى جانب الحقّ والحقيقة.

السَّبَب الثَّاني: اليَهود وقادَتهم

هؤلاء هم الذين أوقعوا بيلاطس في حَيْرَته. فهُم الذين تآمروا على يسوع واتَّهموه ظُلماً، وأثاروا الجموع لتُطالب بصَلْبه. لذلك قال يسوع لبيلاطس أثناء مُحاكَمَتِه إيَّاه: «الذي أسلمني إليكَ له خطية أعْظَم» (يوحنا ١٩:١١)، مُشيراً إلى قيافا ومَجْلس السّنهدريم. وهو ما أكَّده بطرس يوم الخمسين مُشيراً بجُرْأة إلى اليهود وقادتهم: «أنتُم صلبتموه وقتلتموه» (أعمال ٣:١٢–١٥). لقد أقلقهم يسوع مُنْذ بَدْء كرازته، لقد خَالَف عاداتهم وتقاليدهم المُتَوارَثَة، واسْتفزَّهم في مواقف كثيرة، حيث خالط ذوي السُّمْعَة السَّيِّئة، وكَسَر السَّبت، ووَصَف الفرِّيسيين بالمُرائين، وقال عَنْ نَفْسه إنَّه ابن الله ومساوٍ له. فكان في نظرهم مُجدِّف، يَجِب وَقْف خِدْمَته بسُرعة قَبْل أنْ يُسبِّب لهم مَزيداً مِن الأذَى والخَسَائر. فاتَّهموه باتِّهامات لاهوتيَّة وسياسيَّة، وطالبوا بالقَبْض عليه ومُحاكمته وإعدامه كمُجرمٍ ومُجدِّفٍ.

أمَّا الكَهَنة، فهُم الذين أثاروا الشَّعب ضِدَّه للمُطَالبة بإلقاء القَبْض علَيْه وصَلْبه. ليس لأنَّهم يهتمون بطَهَارَة الأخلاق، وإعلان الحَقّ العقائدي، بل لأنَّهم «أسْلَمُوهُ حَسَداً»، هذا ما اكتَشَفَهُ بيلاطس. كانوا فخورين بتاريخ أمَّتهم وسُلْطَتهم على الشَّعب، ودورهم القِيادي. فكان نِزَاعهُم مع يسوع في الأساس حول السُّلطة: «بأيِّ سُلْطانٍ تَفْعَلُ هذا؟». فشعروا أنَّه يُهدِّد مكانتهم عند الشَّعب وسُلطتهم على الشَّعب، فعَزَموا أنْ يتَخلَّصوا مِنْه. ومازالت هذه العواطف الشِّرِّيْرَة حتى اليوم، لدى الذين يُريدون أنْ يتخلَّصوا مِن يَسُوع، عندما يمَسّ مناصبهم أو جيُوبهم أو سُلْطتهم.

السبب الثالث: يهوذا الخائن

الكَهَنَة أسْلَموهُ إلى بيلاطس، وبيلاطس بدَوْره أسْلَمَه للعَسْكَر، أمَّا يهوذا فهو الذي أسْلَمَه للكَهَنَة أوَّلاً. ربَّما يتعاطف أحدٌ مع يَهُوذا باعتبار أنَّ دَوْرَه كان مُهمَّاً، ولَمْ يَكُن إلاَّ أدَاةً بيَدِ المَشِيْئَة الإلهيَّة. إلاَّ أنَّ هذا لا يُبرِّر مُطْلقاً مَوْقِفه، لأنَّه مَسْؤول كلّ المَسْؤوليَّة عمَّا فَعَل، لأنَّه خطَّط بإرَادَتِه الحُرَّة، وتابع إصْرارهُ على الخِيَانَة. وقَد حَكَم هو على نَفْسِه بالإدانة مُقرَّاً بجريمته، ورَدَّ الثَّمن الذي باع به سيِّده، وانْتَحَر. ربَّما كان عُضْواً في حِزْب الغيّورين، الذين كانوا ينتظرون مسيحاً سياسياً، ولمَّا خابت آمالهم في يسوع، قرَّر أحدهم، وهو يهوذا، الاسْتفادَة الماديَّة مِنْه، فأسْلَمَهُ. وقد يكون طَمَعهُ في المال، وراء خيانته، إذْ كان مسؤولاً مالياً وكان لصَّاً.

السَّبَب الرَّابع: نَحْنُ

بيلاطس أسْلَمَهُ بدَافِع الجُبْن، والكَهَنَة أسْلَمُوهُ بدَافِع الحَسَد، ويَهُوذا أسْلَمَهُ بدَافِع الطَّمَع، لكنَّ السَّبب الأهمّ والأكبر هو: «نحن..»!! **فالله** قدوسٌ عادل، ومُحِبٌّ في الوَقْتِ نَفْسِه. عادل يَجِبُ أنْ يُطَبِّق قانون العَدَالَة الإلهيَّة: «أجْرَة الخَطِيَّة مَوْت»، ولكنَّه مُحِبٌّ يريدُ خلاصَ الإنسان. فكان الصَّليب هو الحلّ الوحيد العَادل، الذي جمع بين عدل **الله** وقداسته، وبين محبته ورحمته. هذا ما بَيَّنه يسوع (يوحنا ١٢:٢٣،٢٤،٢٧) «لأجل هذا أتيتُ».

لو كنَّا هناك لفَعَلْنا مِثْلَهُم، كمُشاهدين ومُشاركين ومُتآمرين ومُسَلِّمين إيَّاه، ولغَسَلْنا أيدينا لنُخْلي مَسْؤليَّتنا. والحقيقة أنَّنا كنَّا هُناك فِعْلاً.. لأنَّ الصَّليب كان مِن أجْلِنا نَحْن. وقَبْل أنْ نَراه لأجْلِنا، علينا أنْ نَرى أوَّلاً أنَّنا نَحْن الذين فَعَلْنَاه، بسَبَب خطايانا، وما زلنا نَفْعَلهُ أيْضاً إذْ نَصْلِبه ثانيةً كلَّما ارتَدَدْنا عَنْه. ومَنْ يَعْتَرِف بإسْهَامِه في جَرِيْمَة الصَّلْب هذه، هو وحده الذي يَنْعَم ببَرَكات الصَّليب، ويقول مع بولس: «الذي أحبَّني وأسْلَم نَفْسَهُ لأجلي». نعم، لأجْلنا صَارَ لَعْنَةً، لأجلنا أطَاعَ حتى المَوْت، مَوْت الصَّليب، أبْشَعَ مِيْتَةٍ. ويقول أيضاً معه: «مَعَ المَسِيْحِ صُلِبتُ، فأحيا لا أنا، بَلِ المَسِيْحُ يَحْيا فيَّ».

السَّبَب الخَامِس: هو

هذا هو السَّبَب الجَوْهَري في صَلْبِه. فعلى المُسْتوى البَشَري: يَهُوذا أسْلَمَهُ للكَهَنَة، والكَهَنَة أسْلَمُوه لبِيلاطُس، وبيلاطُس أسْلَمَهُ للعَسْكَر. لكن على المُستَوَى الإلهي، الآب أسْلَمَهُ، وهو أسْلَمَ نَفْسَهُ لكي يموت لأجْلِنا. لأجْلِ هذا جاءَ المسيح إلى العالَم، ليس فقط ليُولَد من عَذْراء، ويُجْرِي بعض المُعْجزات العَظِيْمَة، ويُنَادي ببَعْض التَّعاليم السَّامِيَة، ويَعيشُ مِثالاً ونمُوذجاً يُحْتَذَى، بل جاء لكي يُصْلَب عنَّا. لذلك نستطيع أنْ نقول على حَدٍّ سَواء: «أنا فَعَلْتُ ذلك بخَطايَاي، وهو فَعَل ذَلك بمَحبَّتِه». وفي الصَّليب نَسْتَطِيعُ أنْ نرى قمَّة شَرور الإنْسان، قَتْل ابْن الله، ونَرَى أيْضاً قمَّة محبَّة الله، بَذْل ابْنَه. ونتَيَقَّن مِنْ أنَّ المحبَّة هي التي انتَصَرَت وغَلَبَت.

الصَّليب ليس مجرَّد رَمْز، ولا هو قِصَّة مُثِيْرَة للعَواطِف، بل هو قوَّة الله الفَعَّالة للخلاص، التي تُغيِّر وتُجدِّد وتُحرِّك. هو نُقْطة الالتقاء العُظْمَى الرَّأسية بَيْنَ السَّماء والأرض، والأُفُقيَّة بَيْن الأرض والأرض. وإذْ يقول: «مَنْ لا يَحمِل صَلِيْبَهُ كلّ يوم ويتبعني، لا يَقْدِرُ أنْ يكون لي تلميذاً»، فإنَّه يَعْني أنَّ الصَّليب هو:

«قوَّة الاحْتِمال والصَّبْر، مع الشُّكْر والبَذْل،

رُغْم الظُّلم والبُغْض، والاضْطِهاد والحَسَد».

المسيح هو فصحُنا وخلاصُنا

القس جورج قبطي*

المسيح قام - حقًا قام

يقف الزوّار مِنْ جميع أنحاء العالم في صفوفٍ طويلةٍ يوميّاً في انتظار دورهم لزيارة ضريح لينين ورؤية جسده المُحنَّط منذ العام ١٩٢٤، ورُغم ما يبدو عليه ذلك الجسد من ثباتٍ وعدم انحلالٍ في الظّاهر، إلَّا أنَّ فنانِّين ماهرين يقومون على ترميمه وحفظه بشتَّى الوسائل التِّقنيَّة ليحافظوا على شكل الجُثَّة... لقد قام الرُّوس بهذه الخطوة تخليدًا لزعيمٍ اعتبروه بطلاً ومؤسِّسًا فعليّاً لدولةٍ عُظمى.

* قسيس خادم في مطرانيّة القدس للكنيسة الاسقفية في القدس والشرق الاوسط، راعي كنيسة القديس بولس الأسقفيّة في الأشرفيّة– عمّان

وهذا الأمر ينطبق على الكثيرين من الفراعنة الَّذين صنعوا حضارةً لا تُضاهى على مرِّ التاريخ... لقد تركوا أثراً عظيمًا يظهر في مبانيهم الضخمة – أي الأهرامات – وأيضاً جُثثهم المُحنَّطة والمحفوظة في المتاحف حتَّى اليوم.

وعلى المقلب الآخر من التاريخ، لا زال كثيرون من الناس يحجُّون سنويّاً إلى قبرٍ فارغٍ، يذهبون إلى القدس، إلى حديقة القبر المقدَّس قرب باب العمود، ويزورون كنيسة القيامة يتلمَّسون القبر الفارغ حيثُ يُفرِّغون قلوبهم بصلواتٍ عميقةٍ ومليئةٍ بالتأمُّلِ.

ما هو الفرق الرئيسيُّ بين زوَّار لينين أو الأهرامات والمصريين القُدماء، وبين زوّار القدس والقبر الفارغ؟ الأوائل يزورون المتحف للمُتعة والمعرفة، بينما يزور الآخرون القبر الفارغ للتأمُّل والصلاة والاعتراف بفضل المسيح عليهم وهو الذي مات وقام من أجلهم.

إنَّهم يزورون القدس ليعلنوا أنَّ المسيح قام حقّاً قام.

لقد قسَّمت الليتورجيّة الكنسيّة لكنائس مدينة القدس مسيرة آلام الرَّبِّ يسوع المسيح ودَرْب الصَّليب إلى أربع عشرة مرحلةٍ بدءاً بالحُكم عليه بالموت، وانتهاءً بوضعه في القبر الفارغ المُستعار، مروراً بحمله الصّليب صعوداً إلى تلِّ الجلجثة ليُصلَب ويموت.

هذه هي الدّرب المعروفة للصليب، والتي لا زالت الكنائس تسير عليها سنويّاً في مدينة القدس، حيث تقف الجموع عند العلامات المُخصَّصة على جدران الدَّرب لتُصلِّي وترنِّم وتتذكَّر آلام الرَّبِّ... لكنَّ الدّرب لا تقف هناك... إنَّ الدّرب تنتهي بالقيامة، لأنَّ المعنى الحقيقيَّ للآلام والصلب والموت يأخذ قيمته الفعلية من القيامة.

كثيرون يقفون عند دَربِ الآلام ولا يتقدَّمون ليختبروا قوَّة القيامة. ومثالٌ عليهم توما الرسول الذي كان آخِر الرسل الَّذين يختبرون قيامة الرَّبِّ يسوع من بين الأموات، لأنَّه لم يكن مع التلاميذ حينما ظهر لهم الرَّبُّ يسوع في العلِّيَّة. لقد استسلم توما للفشل وسلَّم أنَّ يسوع مات، وقد تحدَّى زملاءه قائلاً: «إنْ لم أضع إصبعي في يديهِ ويدي في جَنْبِهِ، لا أُؤمنُ». لقد أجاب الرَّبُّ يسوع على هذا التحدِّي بأن ظهر خصِّيصاً لتوما، فآمن توما واعترف بإيمانه بقيامة الرّب.

كثيرون يقفون في نهاية دَرب الآلام ويستسلمون للموت والخوف وآلام الزَّمان الحاضر بكلِّ ما تحمله من أتعابٍ نفسيَّةٍ وجسديَّةٍ وسياسيَّةٍ واقتصاديَّةٍ وأمنيَّةٍ.

كثيرون يستسلمون لمنطق الموت والاستسلام للحاضر القَلِق، المُحبِط، الذي لا يُبشِّر بالخير على كافَّة المستويات.

إعلاننا المسيحيُّ هو أنَّنا أبناء قيامةٍ، نحن الَّذين اختبرنا قيامة الرَّبِّ يسوع في حياتنا ندرك أنَّ الكلمة الأخيرة، ليست للبشر، الَّذين مهما امتلكوا من قوَّةٍ، فإنّهم يبقوا ضعفاء.

لقد عانت الكنيسة على مرِّ الأزمان وفي فتراتٍ كثيرةٍ من اليأس والاضطهاد والألم والانقسام، عانت مِنْ دَرب الآلام، ولكنَّها في كلِّ مرَّةٍ كانت تختبر القيامة مِنْ جديدٍ، كانت تقوم لشهادتها وحياتها مُستمِرَّة على مرِّ الأزمان، لأنَّ الرَّبَّ يسوع الحيَّ معها الآن وإلى انقضاء الدّهر.

هذا على مستوى الكنيسة ومفاعيل قيامة الرَّبِّ يسوع المسيح من بين الأموات، فماذا عن المستوى الشّخصيِّ ومفعول القيامة في حياتك، أخي المُؤمن وأختي المؤمنة؟

هل إيمانك بقيامة الرَّبِّ يسوع هو مُجرَّد إيمانٍ ذهنيٍّ أمْ تاريخيٍّ أمْ هو اختبارٌ عميقٌ مبنيٌّ على إيمانٍ له مفاعيلٌ عميقةٌ في نفسك. هل تؤمن بالقيامة لأنَّك تربَّيت عليها، أمْ لأنَّك عرفت الرَّبَّ يسوع شخصيّاً في حياتك؟

لقد عانى بولس الرسول في كنيسة كورنثوس من أولئك الَّذين شكَّكوا في القيامة. وكان جوابه في (١كورنثوس ١٥: ١٤، ١٧، ١٨) «وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ... وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! إِذًا الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا!».

إذن مَنْ يؤمن بالقيامة ويثق بالرَّبِّ يسوع المسيح فإنَّ إيمانه ثابتٌ، وشهادته واضحةٌ وخلاصه مضمونٌ وغفران خطاياه قد أكمل.

إعلان إيماننا اليوم هو ما قاله بولس لكنيسة كورنثوس قبل حوالي ألفيّ عام: «وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ» (١كورنثوس ١٥: ٢٠). فرُغم كلِّ ما يُحيط بنا من أحداثٍ وأهوالٍ ومشاكلٍ، وكلِّ ما يمكن أن نعانيه مِنْ مشاكلٍ شخصيَّةٍ أو عائليَّةٍ، وكلُّ ما يمكن أنْ يُحزننا مِنْ ألمٍ أو مرضٍ أو فقدانِ حبيبٍ، أو ما نراه مِنْ قَتْلٍ وذَبْحٍ وتهجيرٍ وتشريدٍ في منطقتنا، كلُّ هذه الأحداث الشخصيَّة والوطنيَّة والعالميَّة، تحتاج أن نضعها في عُهدة المسيح الذي مات مِنْ أجلنا على الصَّليب، وقام بالمجد مُدحرِجاً حجَر الظُّلم المختوم حتَّى يُغيِّر حياتنا. وبدورنا، علينا أنْ نقوم بقوَّة القيامة لنُغيِّر ما حولنا ونكون عاملين كما الخميرة الجيِّدة في الطَّحين، فنربح أنفسنا وآخَرين لمحبَّة المسيح الحيِّ، الذي داس الموت بالموت وأعطى الحياة للّذين في القبور.

له المجدُ والقدرةُ إلى الأبدِ. المسيحُ قامَ حقًا قام. آمين.

قبرٌ فارغٌ أمْ قيامة المسيح؟

الواعظ ربيع طالب*

النص الكتابي: مرقس 16: 1-15

في مواجهةٍ بين لاهوتيَّيْن، واحدٌ يؤمن بالقيامة التّاريخيّة ليسوع، والآخَر لا يؤمن. يسرد غير المؤمن، وهو اللاهوتيّ الشهير Bart Ehrmen سيناريو مختلف لما حدث وقتها. فيقول: «في صباح الأحد كان قبر يسوع الناصريّ فارغاً فعلاً، لكنَّ هذا لا يعني أن المسيح قام من بين الأموات. فالذي حدث هنا هو أنَّ اثنان مِنْ عائلة يسوع حَزنا إذ أنَّ يوسف الرامي الغريب عن العائلة هو الذي دفن يسوع،

* رئيس تحرير النشرة، راعي بيت المسنين – هملين

فقرَّرا أنْ يذهبا ويأخذا جسد يسوع من القبر ويدفناه بنفسيهما. غير أنَّ المسألة لم تمرّ مرور الكرام، إذ أنَّ جنوداً رومان رأوا الرّجلان يحملان جُثَّة يسوع فتواجهوا معهما وقتل الجنود هذان القريبان ليسوع، فأصبح أمام الجنود ثلاثة قتلى، الأمر الذي دفعهم لإخفاء تلك الجُثث. وفي صباح الأحد جاءت النسوة ولم يجدن جُثَّة يسوع فأُذيع صيتٌ أنَّ يسوع الناصريّ قام مِنْ بين الأموات...». (انتهى الاقتباس).

شئنا أمْ أبينا فإنّنا سنسمع الكثير من السيناريوهات المُختلفة عما حدث وقتها مع يسوع الناصري، حتى أنَّ بعضها كتابيٌّ كسيناريو سرقة الجُثة من قِبَلِ تلاميذ المسيح المذكور في إنجيل متى مثلاً... لكنَّ السؤال الأهمَّ هنا هو: كيف نعطي، نحن المؤمنون بالمسيح وبقيامته، لهذا الحدث الأساس في حياة الكنيسة والبشريَّة القيمة التي يستحقُّها؟

المنطق يقول بأنَّ تأكيد القيامة تاريخيّاً يمكن أنْ يَسُدَّ كلَّ فمٍ مُشكِّكٍ بتاريخيّتها. لذلِكَ دعونا نحاول معاً ترجيح تاريخيَّة الحدث:

- صَلْب وموت يسوع النّاصريّ، يمكن ترجيحه تاريخيّاً، من خلال عدَّة نقاطٍ أساسيَّةٍ:
- صَلبه وموته قد ذُكِرا في الكثير من المصادر الكتابيَّة التي كُتبت في مكانٍ وزمانٍ مختلفَيْن: متى، مرقس، لوقا، يوحنا، وبعض رسائلِ بولس (المَرجع الأقرب للحدث).
- دفن يسوع مِنْ قِبَلِ يوسف الراميّ، مذكورٌ في عدَّة مراجعٍ كتابيَّةٍ. يوسف هو عضوٌ في مجلس السنهدريم، المجلس الدّيني اليهوديُّ الذي أدان يسوع. رغم ذكر إيمان يوسف الراميّ بيسوع في مراجع كتابيَّةٍ كإنجيلَيّ

متى ويوحنا، فإنَّه مِنْ غير المنطقيّ أنْ يخترع الرُّسل هكذا حدثٍ مُخجلٍ يقول بأنَّ الذي دفن الرَّبَّ لم يكن تلميذاً مِنَ التَّلاميذ إنَّما كان عضواً في مجلس السنهدريم.

- القبر الفارغ في صباح الأحد، يمكن ترجيحه تاريخيّاً من خلال النّقاط التالية:

- القبر الفارغ مذكورٌ في مصادرٍ كتابيَّةٍ مختلفةٍ في المكان والزمان: الأناجيل الأربعة، وبعض رسائل بولس.

- النّسوة هنَّ من أتَيْنَ في صباح الأحد إلى قبر يسوع: مجيء النّسوة للقبر مذكورٌ في مختلف الأناجيل، الأمر الذي يزيد مِنْ مصداقيَّة الخبر. لأنَّه ليس مِنَ المنطق أن يخترع الرُّسل هكذا خبرٍ، لأنَّ شهادة النِّساء في المجتمع اليهوديِّ آنذاك لم يكن معترفٌ بها كشهادة الرَّجل، فكان الأولى بهم أنْ يخترِعوا مجيء رجالٍ في الفَجْر.

حتى الآن يوجد لدينا تصديقٌ لمحاكمة يسوع، صلبه، موته، دفنه، وللقبر الفارغ في اليوم الثالث... لكن هل يكفي ذلك؟ كلا، لأنَّه حتى المُشَكِّكون في قيامة المسيح التاريخيَّة، أمثال بارت أورمن Bart Ehrmen يؤمنون بصلب يسوع، وموته، ودفنه، والقبر الفارغ في اليوم الثالث...

إذاً كيف نؤكِّد قيامة المسيح؟

الجواب الأوَّل الذي قد يخطر ببالنا كدليلٍ لقيامة يسوع هو ظهوره للتلاميذ وآخَرين، فهل يكفي؟

في النَّص مِنْ إنجيل مرقس، توجد عدَّة محطّاتٍ بعد القبر الفارغ:

- النّسوة رأيْنَ القبر الفارغ والحَجَر المُدحرج. ورأين أيضاً شابّاً جالساً عن اليَّمين ولابساً حلّةً بيضاء، بشرهُنَّ بأنَّ الناصريَّ قام مِنْ بين الأموات، وطلب منهنَّ أن يُخبِرن التلاميذ... غير أنَّهُنّ لَمْ يُخْبِرنَ أحداً!
- فظهر المسيح لمريم المجدليَّة التي ذهبت بدورها وأخبرت التلاميذ، لكنَّهم لم يُصدِّقوا!
- ظهر يسوع لتلميذَيْنِ من التلاميذ، فذهبا وأخبرا البقيّة، لكن كما يقول النّص: «فلم يُصَدِّقوا ولا هذَيْن!» (مرقس ١٦: ١٣). أي أنَّه حتّى التلميذَيْن اللّذَيْن رأيا المسيح لَمْ يُصدَّقا!
- ظهر يسوع للأحد عشر مُجتمعين، ووبَّخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم: «لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الّذينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ» (مرقس ١٦: ١٤).

إذاً، حتَّى أقرب المُقرَّبين مِنْ يسوع المسيح، لم يُصدِّقوا ما رأوه. فكيف نستطيع نحن الَّذين نؤمن بالمسيح وقيامته، أنْ نعطي حدث القيامة حقَّه؟

الجواب هو في النَّتيجة التي رافقت القيامة:

قبل القيامة كان التَّلاميذ خائفين هاربين، كانوا كلّهم ضُعفاء لا يقدرون أنْ يُضحُّوا بشيءٍ مِنْ أجل يسوع. هُمْ لم يتجرَّؤوا حتى أن يقفوا إلى جانب المسيح في أصعب الأوقات، فهربوا واختبأوا... غير أنَّهم تغيَّروا بعد القيامة فأصبحوا شُجعاناً أقوياء. بطرس الخائف، الذي أنكر المسيح، أصبح قادراً أن يعظ الآلاف من اليهود... أصبح مستعدّاً أن يُستشهد مِنْ أجل إيمانه، وهو ما حدث فِعلاً.. الرسل جميعاً بشَّروا وعلّموا، جاهروا بإيمانهم، اختبروا القيامة فتغيروا...

نعم، صليب وقيامة يسوع حدثا ليَصنعا منَّا أُناساً جُدداً، أقوى وأشجع. ربّما

لا نستطيع إقناع أحدٍ بتاريخيَّة قيامة المسيح، لكن علينا أنْ نعيش القيامة، أنْ نتغيَّر، أنْ نتقوَّى، وأنْ نتشجَّع... إنْ كنّا ونحن الَّذين اختبرنا قيامة المسيح لا نعيش القيامة، فكيف يمكننا أنْ نُبشِّر بالقيامة؟ لقد سلَّم الرَّب يسوع المسيح إرساليَّةً للتلاميذ في الآية ١٥ فقال لهم: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ، وَأكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا». إنَّ طلب المسيح هو طلب تغييرٍ، بدايةُ حياةٍ جديدةٍ غنيَّةٍ وهادفةٍ، فالغد لن يكون كاليوم، فنحن أُناسٌ جُدد. دعونا نفتح باب العلِّيَّة التي نختبئ فيها ونخرج للحياة التي لا ينهيها الموت، حاملين رجاءً للناس، رجاء اختبرناه بقيامة المسيح. أنْ نكون مسيحيِّين مؤمنين هي مسؤوليَّةٌ عظيمةٌ على عاتق كلِّ شخصٍ منَّا، المسيحيُّ لا ييأس، لا يفقد الأمل، المسيحيّ يرى دائماً في قيامة المسيح أملاً ورجاءً لحياته. نعم نحن نتألَّم، نتوجَّع، نصرخ، نبكي ونحزن، لكنَّ كلمات الآية من (١تسالونيكي ٤: ١٣) تتردَّد في آذاننا: «ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ». هكذا نُعطي القيامة حقَّها في حياتنا، فإنْ استطعنا إثباتها بكُلِّ البراهين التاريخيَّة، لكن بقينا كما نحن قبل الاختبار وبعده، فالقيامة بحدِّ ذاتها لا تعني لنا شيئاً.

«إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا

آيات فصحيّة

فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ : «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فيه. وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». متى ٢٨: ٥-٧

٣ دراسات ومقالات

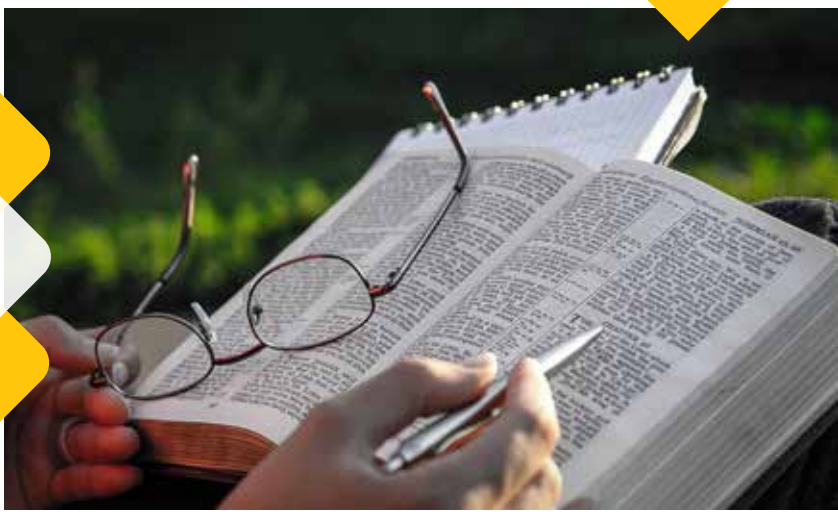

- القيامة بين الشك واليقين
- ليكتشف العالم ما شاء من قبور
- الصليب... وذكرى الخطية
- هل يصوم الإنجيليّون؟

القيامة بين الشك واليقين

الشيخ يعقوب الحوراني*

(مقالة بقلم الشيخ يعقوب الحوراني، نُشرت في العدد الرابع من العام ٢٠٠٠)

قيامة يسوع من الموت هي بالنسبة للمؤمن المسيحي تشبه حبّة حنطة سقطت في أرض جيّدة: الرب يسوع لم يخلق الرجاء لأن الرجاء كان في العالم وفي قلب كل انسان. انما يسوع أنار الحياة والخلود ومحدوديته، وأتانا بالمغفرة. أعطى الخلود مضموناً جديداً أكثر غنى من هذه الحياة. حوّل رجاء الإنسان من ظلال الخوف والموت الى يقين القيامة.

الحياة الأبدية، كلمة كانت بدء هذا الرجاء. تكلّم الى الصدوقين الذين لم يؤمنوا بالقيام عن مستقبل باهر مشرق: «أنتم تجهلون... قدرة الله.» (مر ١٢: ١٨– ٢٤). وللذين يواجهون الاضطهاد وعدهم بموطن للروح: «لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر». لقد تمّت هذه الكلمات بيسوع نفسه. أما كيف نَصِف يسوع، إلا أن نشبهه بصوت نفير صادر عن سفينة في عرض البحر عند غروب الشمس، يحجبها ضباب كثيف فنحن لا نستطيع أن نرى السفينة ولا الشمس الغاربة، إلا أننا نعرف أن هناك سفينة وشمساً. حياة يسوع كانت صوت نفير يتصاعد من ساحة الأبدية الخفيّة عن العيون. كلماته كانت مثل كلماتنا، انما مختلفة اللهجة، وأعماله مثل أعمالنا لكن مشحونة بقوة أشد، وموته كان مثل موت الكثيرين من البشر وبأيدي القساة والطغاة، انما موته طهرنا جيلاً بعد جيل. فنحن

* رئيس سابق لتحرير النشرة، المُدّة: ١٩٩٣–٢٠٠٦

أمام الوجع الإلهي لا يسعنا إلا أن ننحني ذاهلين به بحياته وموته وقيامته. نعرف أنَّ في عرض الحياة وراء الضباب سفينة نجاة وشمساً لا تغيب.

البرهان؟ قد يسأل المشككون!

إنَّ البرهان على قيامة يسوع لا يدخل في نطاق ما يسميه الناس «برهان». فلنفترض أنَّ وسائل الإعلام الحديثة كانت شائعة في ذلك الزمن منذ ألفي سنة. وأنَّ صحافياً تقدّم بشريط (فيديو) عليه تسجيل لصوت يسوع. فقد لا نفهم اللغة التي تكّلم بها آنذاك لأنها لغة قديمة ميتة. وقد يقول مشكك آخر ما البرهان على أنَّ الصوت هو صوت يسوع وليس صوتاً مزوّراً لإنسانٍ آخر؟ وإذا كان يروي قصة الصلب، فهل تلك الوثيقة رسمية، وثيقة لشاهد عيان موقعة من الكاتب العدل أو هيئة رسمية أخرى، ومن يؤكد ألّا تكون الوثيقة مُزوّرة؟ وهل تم فحصها تحت المجهر للتأكد من صحة مصدرها؟ هذه الشكوك وغيرها، وان وجدت اليوم بين

أيدينا فلا يزال بيننا قوم آخرون يداورون ويحاولون ويشككون. جميع البراهين لا تخامر فكر يسوع ولا تهمه أية وثيقة. فهو يبذر حبوبه فوق سطح الأرض لا يحتاج الى برهان.

اذاً كيف التأكد من دون البراهين؟ من شهادة الشهود العيان بالطبع. كانت القيامة بالنسبة للتلاميذ امراً مفاجئاً. لم يتوقعوا مسبقاً، بل لم يكونوا مؤهلين أن يتوقعوا أو يتخيلوا بصورة موضوعية مسبقة ما لم يخطر لهم ببال. كان أمراً مستحيلاً أن يقوم انسان من الموت كمُخلِّص.

كان العهد الجديد يُحذِّر من الخداع (لا ليخدع الانسان نفسه. ١ كو ٣: ١٨). فضلاً عن ذلك، إنَّ أولئك الشهود كانوا شرفاء. لاحظوا قول بولس: «أقول الصدق في المسيح. لا أكذب فضميري شاهد لي بالروح القدس» (رومية ٩:١). وعن القيامة يقول بكل صراحة: «وان لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً ايمانكم ونوجد نحن شهود زور لله» (١ كو ١٥: ١٤–١٥). ان خداعاً كهذا مخيف لبولس، ولو من قبيل الافتراض: لأن المسيح حقيقة ملموسة والشهود شرفاء، على حق، من أجله. وعليه فإن التأكيد على حقيقة القيامة هو في اخلاق الشهود.

كما وأن التأكيد من دون البرهان نجده في طبيعة الوثائق الانجيلية: أولها في الرسالة الى كنيسة كورنثوس. وهي بسيطة واضحة ومؤكدة: «وانه ظهر لصفا ثم للاثني عشر، وبعد ذلك دفعة واحدة لأكثر من خمسمئة أخ أكثرهم باقٍ الى الآن» (١ كو ١٥: ٥–٦). ناهيكم عن الأناجيل التي كُتبت لاحقاً. انجيل مرقس، وهو الأول الذي كتب بعد جيل من حادثة الصلب، ثم متى ولوقا بعد جيلين منه. فهؤلاء لم يسجلوا تاريخاً من أجل التاريخ، وإنما لينقلوا اختبار حياة الكنيسة في المسيح، ولتثبيت ايمان المنضمين الجدد.

ثم ان التأكيد على حقيقة القيامة هو في الكنيسة، وفي العهد الجديد، وهو الشاهد على الكنيسة «فلا دموع وداع» وانما حقيقة شمس مشرقة. قامت الكنيسة لمّا مات يسوع وقام. والتلاميذ الذين كان يلفهم الحزن بموته، «تحت لعنة» «ونحن كنا نرجو

أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل (لو ٢٤: ٢١). وإذا بهم فجأة يهتفون «الهلليلويا» وينطلقون بهمة لا تعرف الخوف ليحملوا القيامة إلى عام غريب يعيش في ظلمة القبر وأبديته. فكرسوا اليوم الأول من الأسبوع (الأحد) يوماً لذكرى القيامة، اذاً الكنيسة قيامية بطبيعتها.

أما عن قيامة الجسد فبعض روايات العهد الجديد تروي أن يسوع قام بالجسد وأخرى قام بجسد جيد مقام. فالرجال الذين رأوه وعرفوه فلأنه كان حاضراً بينه حضوراً حقيقياً وليس حضوراً خيالياً. مهما يكن الأمر، فالجسد الترابي هو مسكن الروح على الأرض، ولا بد للروح من جسد تسكن فيه بعد القيامة، وفي الحياة الأبدية. ونحن المؤمنين أعضاء جسد الكنيسة قياميُّون باختبارنا وشهود لحياة المسيح فينا «أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ».

الإيمان بالقيامة ليس بالأمر السهل. (كما فعل التجسد – **الله** صار جسداً – يعتبره البعض تحقيراً للعزة الإلهية وليس تكبيراً). مهما يكن الأمر، فالإيمان بالقيامة يواجهنا بفعل الاختبار: إمّا أن نرفض النور المتفجّر من فم القبر، أو نظل تحت مظلة توما نتأرجح بين الشك واليقين أو نقبل بشهادة تلك السحابة من الشهود والشرفاء والذين رأوا فآمنوا وشهدوا، أو الذين آمنوا ولم يروا. فصحَّ بهم قول يسوع: «طوبى لمن آمنَ ولم ير».

آيات فصحيّة

وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ. وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟» فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لاَبِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَانْدَهَشْنَ. مرقس ١٦: ١–٥

ليكتشف العالم ما شاء من قبور

الواعظ د. نجيب عوض*

(مقالة بقلم الواعظ د. نجيب عوض، نُشرت في العددان الرابع والخامس من العام ٢٠٠٧)

«أطلق المخرج جيمس كاميرون في مؤتمر صحافي شريطه الوثائقي المثير للجدل «قبر يسوع الضائع»... وأكد أن شريطه يحوي «أدلة دامغة غير مسبوقة» عن مدفن السيد المسيح، مشيراً إلى أن القبر خضع لدراسات وتحاليل تسمح اليوم بالتأكيد على أنه يضم جثامين المسيح ومريم المجدلية وابنهما المفترض واسمه يهوذا... وقال كاميرون إن تركيبة الأسماء المنقوشة على التوابيت الحجر العشرة المكتشفة أقنعته بأنها تعود إلى عائلة السيد المسيح، ومنها يشوع بن يوسف، ويهوذا بن يشوع ومريم».

لم يسبب هذا الخبر الذي تناقلته كل الجرائد المطبوعة والإلكترونية منذ شهرين، أي دهشة أو قلق أو اضطراب عند الكنيسة المسيحية حول العالم. فقد اعتاد المسيحيون، ومع اقتراب ذكرى صلب وقيامة يسوع المسيح واحتفالهم بأسبوع الآلام، أن تنشر وسائل الإعلام الغربية مقالات وأخباراً وريبورتاجات تتحدث عن يسوع المسيح التاريخي وعن آخر الطروحات العلمية التي تحلل أو تنتقد علمياً، أو تشكك بحدق يعلق بالإيمان المسيحي عنه، بشكل خاص إيمان الكنيسة القاعدي بأن «المسيح قد قام من بين الأموات وصار باكورة الراقدين» اعتاد المسيحيون – أقول – على

* رئيس سابق لتحرير النشرة، المُدّة: ٢٠٠٦–٢٠٠٨

مثل هذا النشاط الإعلامي السنوي. وقد درجت الكنيسة دوماً على عدم إضاعة الوقت بالرد على مثل تلك المزاعم أو إثارة الاضطرابات الشعبية الشعواء أو تهييج الشارع على كاتبيها. لهذا، لم تكترث الكنيسة كالعادة لادعاء جيمس كاميرون، مدركةً أنَّ مزاعمه ما هي إلا نوع من التسويق الإعلامي لفيلمٍ جديد عمل على انتاجه واخراجه مؤخراً. لا سيما من تولى الرد على مزاعم كاميرون كان شخصاً من وسط الحقل العلمي الأركيولوجي. فقد عرَّض عالم الآثار اليهودي عاموس كلونر ادعاءات كاميرون لنقد لاذع مؤكداً أن «ليس هناك أي دليل علمي» جازم يثبت أن القبر ليسوع وعائلته، مؤكداً، بالمقابل، أنه مجرد «قبر يهودي يعود إلى القرن الأول بعد المسيح».

مرت موجة ادعاء كاميرون باكتشاف قبر وبقايا المسيح بسرعة، إذن، دون أن تترك أثراً على الساحة الدينية المسيحية أو العالمية. إلا أن السؤال لطالما طرحه العديدون من المسيحيين قبل سواهم ما زال مطروحاً اليوم على لسان الكثير من

اللاهوتيين وأبناء جماعة القيامة. أعني به السؤال الثاني: لو افترضنا نظرياً أن قبراً آخر اكتشف وأن الباحثين وجدوا فيه دلائل قد تشير بشكل أو بآخر إلى أنه قبر يسوع الناصري، فهل يؤثر مثل هذا الخبر على حقيقة القيامة؟ السؤال هنا سؤال لاهوتي وليس مجرد سؤال علمي أو أركيولوجي. لا بل إنه وقبل كل شيء سؤال لاهوتي بامتياز. ما هو أساس إيمان المسيحيين بالرب يسوع المسيح القائم من الموت؟ ما هي مقومات إيماننا بالقيامة؟ هل تتضعضع حقيقة الرب المقام المنتصر على الموت لو تخلينا عن قصة القبر الفارغ؟ هل فراغ القبر من صاحبه هو أساس إيماننا بانتصار المسيح بقوة الروح ومشيئة الآب على الموت؟

لن أخوض في المساحة القصيرة المتاحة لي هنا في طرح شرحٍ منهجي لرأي مسيحي لاهوتي حول هذه المسألة، أود أن أشير للنقاط التالية:

أولاً، يُجمع أهل الاختصاص من باحثين لاهوتيين كتابيين وعقائديين على أن أقدم الشهادات المسيحية عن الخبر السار في العهد الجديد هي في كتابات بولس الرسول. من اللافت أن بولس لا يذكر قصة القبر الفارغ أبداً ولا يعتمد عليها لإثبات قيامة المسيح. يقدم بولس لاهوتاً متكاملاً عن قيامة المسيح من الأموات في رسالة كورنثوس الأولى الأصحاح الخامس عشر، مقدماً نقاشاً عن حقيقة القيامة وعن طبيعة المقام وعن وعد القيامة المعطى لنا بالمقام من الموت، يسوع المسيح. بدلاً من الإعتماد على قصة القبر الفارغ لإثبات إمكانية القيامة، يستند بولس إلى الوعود المسيانية اللاهوتية في العهد القديم. ينطلق بولس من لاهوت رؤيوي عهد قديمي وليس من قصة تدور حول تفصيل مادي تاريخي (قبر فارغ من جسد الراقد فيه) ليؤسس عليه تحقق القيامة في يسوع المسيا بالذات. هو يبني على لاهوت ليطور لاهوتاً آخر عن شخص المقام من الأموات، هذا الذي «مات من أجل خطايانا حسب الكتب» والذي «قام في اليوم الثالث حسب الكتب» (١ كو ١٥: ٣). إذن أساس الإيمان

بالقيامة هو إيمان أسبق بوعد تحققها: نت لاهوت الوعد المسياني إلى لاهوت قيامة المسيا، ونحن معه لاحقاً، من الموت. النهج البولسي هو نهج يبدأ من لاهوت (وليس من حدث أو دليل مادي) ويتجه نحو لاهوت آخر.

ثانياً، المسيحية لا تدور لاهوتياً حول حدث القيامة (كحدث مكاني محدد ملموس ومادي) بحد ذاته. كل الإيمان المسيحي لا يدور حول أحداث بل حول هوية أو ماهية الشخص المقام الإلهية، شخص الرب يسوع المسيح. الإيمان الفصحي يقوم على ماهية مسيا الفصح، لا على القبر الذي وجدته النسوة فارغاً في صباح الأحد. الشخص الإلهي هو قاعدة الحدث التاريخي. لأن المسيا يسوع الإله - الإنسان هو الذي مات على الصليب، فلا بد أنه غلب الموت، لأن ابن الله لا يغلبه موت. لأن المسيح قام وهو حي بين الأموات، هناك إذن قيامة أموات.

ثالثاً، في الإيمان المسيحي، إذن، الحدث هو خليقة الشخص أو صنيعته، ودور الحدث في الإعلان الإيماني يحدده الشخص الذي صار الحدث فيه، وليس العكس. هوية يسوع الناصري الإلهية، سر المسيا الذي فيه، هو الذي جعل من معرفته من خلال حدث القيامة أمراً ممكناً. كينونة المسيا ليست نتاج سيرورة الأحداث التي عرفناه من خلالها في التاريخ. العكس هو الصحيح، معرفة المسيح من خلال قيامة تاريخية يشهد عنها رمزاً وروائياً قبر فارغ من الراقد فيه هي أدوات تتأسس أهميتها ودورها على كينونة ذلك الراقد الذي قام. وذاته الأنطولوجيا هي قاعدة الأبستمولوجيا وليس العكس.

رابعاً، هذا هو جوهر الوعد العهد القديم بأنه «إن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام» (١ كو ١٥: ١٣) لا يقصد بولس هنا أن حدث القيامة (أو وجود قبر فارغ) هو أساس تحول المسيا إلى قائم من الموت. المقصود لاهوتياً هنا هو أن وعد القيامة هو السبب الذي جعل المسيا يكشف ذاته الإلهية عن طريق الانتصار على

الموت بالتحديد وليس عن أي طريق آخر. الأنطولوجية اختارت وسيلة أبستمولوجيا معينة لتعلن عن ذاتها لأن هذه الوسيلة هي الوعد، وليس لأنه بدون هذه الوسيلة بالذات لا يصير يسوع الناصري ما لم يكن أنطولوجياً عليه من قبل.

في ضوء النقاط اللاهوتية السابقة عن علاقة القيامة بالمقام ودور معالم ودلائل القيامة المادية التاريخية المحصور بالإعلان السردي لا بالكينونة أو الوجود الإلهي بذاته، لا يصبح هناك أية مشكلة إن اكتشف الإنسان يوماً قبراً وادعى أنه للمسيح. لا يهدد هذا الادعاء الإيمان المسيحي بالقيامة، لأن الإيمان الفصحي ليس إيماناً بقبر فارغ بل بمسيحٍ قائم من الموت منتصرٍ للحياة. المسيحية ليست بجماعة كتاب. إلا أنها ليست بجماعة حدث أو جماعة قبر فارغ أيضاً، المسيحية جماعة شخص: ابن الله الحي القائم من بين الأموات. وليكتشف العالم ما شاء من القبور.

آيات فصحيّة

أَمَّا تُومَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ!». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لاَ أُومِنْ». وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلاَمِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!». ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: «هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا».

يوحنا ٢٠: ٢٤–٢٧

الصّليب... وذكرى الخطيّة

القس أديب عوض*

(مقالة بقلم القس أديب عوض، نُشرت في العدد الثالث من العام ٢٠٠٩)

«أنا الذي كنت قبلاً مجدّفاً ومضطهداً ومفترياً... ولكنني رُحِمتُ» (١ تي ١: ١٣).

أعطى الله لكلّ ملكةٍ عند الإنسان دورها في تغذية وتهذيب النفس. قال المرنّم: «... كل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس» (مز ١٠٣: ١)؛ أي كل رغائبي، طموحاتي، أفكاري، إرادتي، تصرفاتي، أفعالي... كل ما فيَّ يجب أن يبارك اسم الربّ.

لكنّ المَلَكَةَ التي تتحمّل أعظم مسؤولية هي مَلَكَةُ الذاكرة.

في العهد القديم نُظر إلى الذاكرة كواسطة أساسية في الحياة الروحية، وكمحرّض على المحبة والواجب، وكمصدر للعباد والتكريس:

«وتتذكر كلَّ الطريق التي فيها سار بك الربُّ إلهك..» (تث٨: ٢)؛

«واذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر..» (تث ١٥: ١٥)؛

«تذكرُ وترجع إلى الربّ كلُّ أقاصي الأرض» (مز ٢٢: ٢٧)؛

«هذه أذكرها فأسكبُ نفسي عليَّ» (مز ٤٢: ٤)؛

«أذكر أعمال الرب، إذ أتذكّر عجائبك منذ القدم» (مز ٧٧: ١١).

* رئيس سابق لتحرير النشرة، المُدّة: ٢٠٠٨–٢٠١٧

أمّا في العهد الجديد فتزداد مسؤولية الذاكرة: كلمات وأعمال وآيات الرب يسوع بقيت لفترة طويلة وديعةً في ذاكرة التلاميذ، قبل أن يكتبوها على ورق الأناجيل.

في واحد من أمثلته يقول الرب يسوع على لسان إبراهيم للغني في السماء: «يا ابني، تذكَر...». كما أنَّ أعظم وأقدس ساعات العبادة المسيحية تعتمد على بركة الذاكرة؛ قال يسوع: «إصنعوا هذا لذكري».

فدور الذاكرة في حياة الكنيسة هو دور أساسيّ ومبارك. ولكن هناك حقيقة

مفزعة في اختبار الذاكرة! إنها ذكرى الخطيّة:

«كنت قبلاً مجدّفاً ومضطهداً ومفترياً»

بولس ينظر إلى ماضيه... فيتذكّر. ماذا يتذكر؟ يتذكر خطاياه: أنه كان مجدفاً ومضطهداً ومفترياً: كان مجدّفاً على اسم الرب يسوع؛ كان مضطهداً لكنيسة المسيح؛ كان مفترياً على المؤمنين بالمسيح. أعادت ذاكرته له صورة ماضيه البشعة. لكنها اليم تذكّره – من خلال الصليب – أنّه رُحِمَ بنور نعمةِ المسيح المصلوب، مع أنه هو

أول الخطاة. كيف إذن – يؤثر الصليب على ذكرى الخطية؟

أولاً: الصليب ينزع الشوكة من ذكرى الخطية.

كل خطيّة تطبع أثرها على الذاكرة؛ لكن الخطية التي لم يطهّرها دم المسيح تترك جرحاً طرياً مفتوحاً يؤلم عند أرقّ لمسة، عند أول نسمة.

أتذكرون ما قاله أخوة يوسف بعضهم لبعض قبلَ أن يتعرّفوا إليه؟ «حقّاً إننا مذنبون إلى أخينا الذي رأينا ضيقة نفسه لمّا استرحمنا ولم نسمع، لذلك جاءت علينا هذه الضيقة» (تك ٤٢: ٢١). ما كان ينقص داوود إلّا أن يسمع كلمات النبي ناثان له «أنت هو الرجل» لتستيقظ في داخله أظافر الخطيّة العظيمة التي اقترفها. هيرودس، الملك الصدّوقي، بعد أن سمع عن يسوع صرخ مرتعداً: «يوحنا أنا قطعت رأسه. فمن هو هذا الذي أسمع عنه مثل هذا؟» (لوقا ٩: ٩). صليبَ المسيح وحده يستطيع أن يمحو ذكرى الخطيّة، ولا يبقى لها أثراً.

عندما يتذكر بولس كيف جدّف على اسم الرب واضطهد كنيسته وافترى على أتباعه، يُدرك أنه رُحم. هذا هو الشعور الذي فيه يدعو الرب يسوع كلَّ إنسان إلى اختبار رحمته وغفرانه.

بولس رأى نفسه يقود الرجال والنساء إلى السجون ويترك أطفالهم مشرّدين؛ رأى نفسه يشتت الكنيسة الفتيّة، وبغيرة آبائه وأجداده يكيل لها الضربةَ تلو الضربة؛ والآن ينظر إلى الوراء – ينظر إلى كل هذه من خلال صليب المسيح الذي عليه صُلب العالم لبولس وبولس للعالم، ويقول: «لكنّني رُحِمْتُ».

عندما أنظر أنا ورائي وأتذكّر...

- أرى وجوه كل الذين أعثرتهم وأسلمتهم لإبليس؛
- أرى كلَّ الذين جاؤوا إليَّ يفتشون عن خلاصٍ لنفوسهم فأهملتهم وتجاهلتهم لأن أموراً دنيوية أخرى كانت تشغلني؛

- أرى تعدّياتي على اسم الرب، وخجلي به؛
- أرى تصرفاتي كأهل العالم لكي أُرضي نفسي والآخرين؛
- أرى الأماكن التي قصدتها وانغمست في ملذّاتها ومغرياتها متنكراً لإيماني المسيحي...
- أسمع كلماتٍ تفوّهت بها هوت بي إلى أحطّ المستويات...

لم تكن فقط خطايا الصِّبا، بل خطايا منتصف العمر وما بعده أيضا، فأهتف مع بولس بدموع الشكران: «لكنني رُحمت».

إحمل خطاياك إلى صليب يسوع، أمعن جيداً كيف كوته خطايا العالم؛ انظر البصاق على وجهه وجسمه، إكليلَ الشوك على جبينه ورأسه، المسامير في يديه ورجليه، الدماء تسيل من جبينه وجنبه وأطرافه، وتأكد أنه قد حمل عنك كل خطاياك... كيلا يبقى جرحُ خطاياك مفتوحاً، لكي ينزع شوكة الخطية التي انغرست في قلبك، لكي يطهرك من كل آثارها وتأثيراتها.

في العادة يشكر المؤمنون **الله** على حاضرهم؛ لكنْ هناك فرحٌ عظيمٌ في ماضي اختبارنا الروحي أيضاً:

قال بولس: «أنا الذي كنت... لكنني رُحِمْتُ».

ماذا أقول أنا؟ كنتُ إنساناً نجسَ الشفتين، عصبيَّ المزاج، حقوداً حسوداً وكذوباً، منحرف العينين، أنانياً، طمّاعاً، لكنني رُحمت. لقد نزع صليب المسيح الشوكة من ذكرى خطاياي – هللّويا.

ثانياً: الصليب يجعل ذكرى الخطية للبركة

هل يمكن أن تكون ذكرى الخطيّة للبركة؟ نعم... هي كذلك في الصليب! نحن نعلم أن الصليب قد نزع شوكة الخطية وسحبها من قلوبنا؛ لكن كم كنّا نتمنّى لو أنه محا

ذكراها من نفوسنا أيضاً! **الله** بحكمته اللامتناهية يترك وحمةَ الخطيّة وبشاعتها في ذاكرتنا لكي يستخدمها للبركة – كواسطة للنعمة؛ كيف؟

من ناحية، تصبح ذكرى الخطيّة حاجزاً في وجه الخطية مستقبلاً. فحتى بعد اغتسالنا بدم المسيح نبقى عرضة لسهام الخطية؛ لكن ذكرى خطايانا السابقة ستقف حاجزاً قويّاً أمام التجارب التي تحاول النيل منّا. ذكرى خطايا الماضي تنتصب ككلمات النبي الناهية عندما تواجه إرادتنا الضعيفة خطيةً متربصة، أو تزورنا آثامٌ مغرية، أو تُغوينا فواكه بهجة للعيون وشهية للنظر. ذكرى خطايا الماضي هي كسيف **الله** المتقلّب ليردعنا عن السير إلى بوّابة الموت الروحي. لن نكرّر خطايا الماضي التي تبنا عنها بدموع؛ لن نُخدع بمكايد إبليس الذي يأتينا بثوب ملاك نور، لأننا سوف نتذكر أننا رُحمنا بموت المسيح على الصليب.

ألا تتساءلون عن طول أناة موسى على الشعب المتذمّر، وتضرّعِه إلى **الله** لكي «يطوّل بالو» عليهم؟ موسى هذا هو الذي انفجر غضباً عندماً رأى مصرياً يضر عبرانياً، فقتل المصريّ وطمره في الرمل. ما من شيء في حياة بطرس أجمل من تلك الساعات التي قضاها في السجن ينتظر الموت؛ هناك تذكّر بطرس كيف أنكرَ سيده خوفاً من جارية تعرّفت عليه...

موسى وبطرس تذكّرا خطاياهما الماضية... لكنّهما رُحِما، صارا إنسانين جديدين – الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً.

ذكرى الخطيّة... للبركة!

ثم إن ذكرى الخطيّة – في تأثير الصليب – هي أداةٌ للخدمة المجتهدة. تسطع هذه الحقيقة في خدمة بولس: لقد شعر بولس – عن حق – أنّ أحداً من الرسل الآخرين لم يخطئ كما أخطأ هو؛ فكان المرة لو المرّة يتذكر ماضيه: لم يكن أهلاً ليدعى رسولاً (١ كو ١٥: ٩)؛ كان يضطهد كنيسة **الله** بإفراط ويُتلفها (غل ١: ١٣)؛ كان أوّل الخطاة (١ تي ١: ١٥). فمن أين إذن جاءته شفقته على الهالكين، لطفه

على الضعفاء، غيرته على المهمشين، حنوُّه على الضالين، سعيه المنقطع النظير لنشر إنجيل الخلاص؟ من أين، وهو المجدّف والمضطهد والمفتري؟ أليس من ذكرى خطاياه التي اقترفها بحق الرب يسوع وكنيسته؟

عندما كان بولس يواجه حالةً صعبة، مشكلة ما، شخصاً عنيداً، كنيسة مقصّرة، كان ينظر إلى الوراء فيتذكّر؛ وفي تلك اللحظة يصبح الرسول الوديع الغيور والراعي الصالح. واليوم، فقط الكارز الذي يتذكّر كيف أنقذه **الله** من النار المحرقة هو الواعظ الذي يعرف كيف يبشِّر العشارين والخطاة.

لم يتمتّع الفريسي في الهيكل بذكرى غفران الخطايا – لم يذق طعم الغفران والرحمة... أمَّا العشّار، وقد أحسّ بثقل خطاياه، وعرف أن **الله** رحومٌ غفور، وقف من بعيد، لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء، بل قرع على صدره قائلاً: اللهم ارحمني، أنا الخاطئ...

ثمّ أيضاً تُصبح ذكرى الخطية – من خلال الصليب – مصدرَ حبٍّ ليسوع. ليس حبُّنا ليسوع ما يؤكّد دعوتنا واختيارنا، بل حبُّه هو لنا. ليس حبُّنا له سبب خلاصنا، بل حبُّه هو لنا. قد نُجلسه على عرش الكون؛ قد ننحني إجلالاً أمام قداسته؛ قد نؤخذ مدهوشين بحكمته وعمق كلماته وروعة أفعاله... لكن نبقى نجهل محبته حتى ندرك أنه افتدانا بصليبه... عندها فقط تنسكب كل رغائبنا وأفكارنا وعواطفنا تكريساً له.

«وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة... جاءت بقارورة طيبٍ، وقفت عند قدميه باكيةً، وابتدأت تبلّ قدميه بالدموع، وكانت تمسحها بشعر رأسها تُقبِّل قدميه وتدهنها بالطيب.. قال يسوع: قد غُفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبّت كثيراً» (لو ٧: ٣٦–٥٠).

ذكرى الخطيّة تحافظ على فيض محبتنا للمسيح.

ثالثا: الصليب يمحو ذكرى الخطيّة

شُبِّهت الذاكرة بِطِرْسِ مخطوط. عندما كان الجلد الرقيق للكتابة نادراً وثميناً جداً، جرت العادة أن يُستخدم الطِرْسُ أكثر من مرّة لتسجيل حسابات الأديرة. كان يأتي شخصٌ متمرّسٌ بحجر النُّسْقة البركاني ويحفّ الكتابة إلى أن تختفي، وتتم كتابة الأرقام والكلمات الجديدة مكانها. فقط العين المتمرّسة كان يمكن أن ترى أثرَ الكتابة القديمة.

بنفس العملية يمحو صليبُ يسوع خطايا صبانا، وسجلّات جهالاتنا، ويقوم بكتابة نصٍّ جديد بدمه على صفحات حياتنا، كالكتابة بأصبع **الله** على طِرْس الذاكرة.

طبعاً لا يقتصر الأمر على محو الماضي، أو تنظيف الأحرف والأرقام. حقيقة الأمر أنّه عندما نحصل على الغفران بالصليب وتتوقف خطايانا عن ملاحقتنا، تنزلق خطايانا إلى عالم النسيان وتضيع كما تضيع السحابةُ في زرقة السماء اللامتناهية.

يقول علماء النفس، إنّ الذهن ينسى ما كان يغترفه إن شغلته وتشرَّبته اهتماماتٌ جديدة. عندما نستسلم لصليب ربّنا يسوع المسيح، ونرمي بأنفسنا بين يديه وفي خدمته، يختفي فينا إنساننا العتيق ويتجدّد انساننا الجديد بحسب صورة خالقه، ويُعوِّض **الله** علينا السنين التي أكلها الجراد (يوئيل ٢: ٢٥)، وتسري حكمته في شرايين أفكارنا، وتُمحى خطايانا إلى غير رجعة.

النفس البشرية التي عرفت واختبرت محبّة يسوع على الصليب، ودلفت إلى سرّ آلامه ومعرفة قوته، تحيا في هيام مستمر مع ربّها ونعمته، حيثُ أبشع الخطايا وأظلمها وأعيبها إلى حيثُ لا رجعة.

هل يصوم الإنجيليون؟

القس سهيل سعّود*

عندما يحين فصل الصَّوم عند الكنائس التّقليدية الشّقيقة، تتوجَّه الأنظار إلى الكنائس الإنجيليَّة بالسؤال: «وهل يصوم الإنجيليُّون؟». ولا يُلاقي إجابةً واضحةً وصحيحةً من قِبَل العديد من الأعضاء الإنجيليين. بعضٌ يجيب: «نحن لا نصوم»، وبعض آخَر يتحدَّث عن: «صوم القلب واللسان والفكر»، مُظهرًا الأهمِّية القليلة التي يعطيها لارتباط الصوم بالطَّعام. تلك الإجابات وغيرها، إن دلَّت على شيءٍ، فهي تدُّل على ما يسود بيننا من قلّة اعتبارٍ، وعدم وضوحٍ في المفهوم الإنجيليِّ للصوم. والسبب في ذلك يعود لعدَّة عوامل: أولاً، جهلنا بما يعلِّمه الكتاب المقدَّس عن الصَّوم. ثانياً، ردّة الفعل التاريخيَّة الحازمة، التي اتَّخذها المُصلحون الإنجيليون الأساسيُّون، من مُمارسات الصَّوم المُنظَّم، التي سادت الكنيسة في زمن الإصلاح الإنجيليّ.

الجانب التاريخيّ

خلال تاريخ الكنيسة، ظهر بعض الآباء الَّذين حدَّدوا أيّاماً مُعَيّنةً للصوم، خاصَّةً فترة مل يُسمَّى بالصّوم الكبير، قبل الاحتفال بعيد القيامة. يقول القديس إيرينيوس في هذا الصدد: «يعتقد بعضٌ: أن الصَّوم هو ليومٍ واحدٍ، وبعض آخر ليومَيْن، وبعضٌ ثالث لأكثر، ورابع لأربعين يومًا». إلاّ أن الذِّكر الأوَّل لصوم الأربعين يوماً، كان في القرن الرابع الميلادي. لكنَّ مفهوم الصوم خلال التاريخ

* أمين سر لجنة الشؤون الخدمات الاجتماعيّة والطبيّة، راعي الكنيسة الإنجيليّة الوطنية في رأس بيروت، راعي كنيستي مجدلونا والجميليّة

الكنسي، كان يأخذ منحىً مُختلفًا عن المفهوم الأساس الذي يعلِّمه الكتاب المقدس، إذْ صار يُقترن بالتَّقشُّف والزُّهد في الدُّنيا. ولما نظّمت الكنيسة أياماً للصَّوم، أخذ شكلاً شرائعياً. وفي القرون الوسطى، ارتبط مفهوم الصوم بمبدأ الاستحقاق أمام **الله**. فصار يُفهم على أنه إحدى الوسائل التي من خلالها، يستحقُّ الإنسان نعمة **الله** ويُكفِّر عن خطاياه.

أما في زمن الإصلاح الإنجيلي في القرن السادس عشر، وجد المُصلحون الإنجيليّون أنَّ مفهوم الصوم قد انحرف عن الهدف الأساس المُعلن في الكتاب المقدس. فنادوا بضرورة العودة إلى المفهوم الكتابي، وموقف الكنيسة الأولى. أما الموقف الإنجيليّ التاريخيّ المُصلَح من الصوم، فقد سجَّله المُصلحون الإنجيليّون في اعتراف الإيمان السويسريّ الثاني سنة ١٥٦٦م، والذي له سُلطة عُليا في الكنائس الإنجيلية المصلحة. فعن ضرورة الصوم، يذكر ذلك الاعتراف: «إنَّ كنيسة المسيح توصينا بالصوم المسيحي، كضرورةٍ في الوقت الحاضر، بحيث نتَّضِع أمام

الله ونَحْرم جسدنا من وقوده، لكي يطيع الروح طاعةً أكبر». ويُكمل: «الصوم عونٌ لصلوات القدّيسين ولكلِّ الفضائل». وعن دوافع الصوم، يقول: «كل صومٍ يجب أن ينبثق عن روحٍ حُرّةٍ مُريدةٍ، وعن تواضعٍ أصيلٍ، وليس عن تصنُّعٍ من أجل كسب ثناء البشر أو مدحهم. وبالتأكيد ليس من أجل أن يستحقَّ الإنسان البرّ بسببه. فليَصُم كلُّ إنسانٍ لهذه الغاية بأنْ يحرم جسده من وقوده، لكي يخدم **الله** بغيرةٍ أكبر».

وعن تحديد أيّامٍ مُعينةٍ للصّوم، يذكر اعتراف الإيمان السويسري الثاني: «إنَّ الصوم الكبير، مشهودٌ له عند الأقدمين، إلاّ أنّه لا أثر له في كتابات الرُّسل. لذلك لا يجوز ولا يمكن أن يُفرَض على المؤمنين». وقد ميَّز اعتراف الإيمان السويسريّ الثاني، نوعين من الصوم: نوع جماعي، وآخر فردي. فذكر: «هناك صومٌ علنيٌّ وآخر سريٌّ: لقد مارس الأقدمون الصوم العلنيّ في أيّام المصائب والمِحَن، فامتنعوا كُلّياً عن الطعام وعن الشَّراب، وأمضوا اللّيل كله في صلواتٍ مقدّسةٍ، وعبادة **الله** والتّوبة. إنَّ صياماً كهذا يمارَس في الأيّام التي تكون فيها الكنيسة في مِحْنةٍ. أمّا الصّوم السّريّ، فيُمكن لأيٍّ مِنَّا أن يمارسه، كلَّما شعر أنه مُبتعدٌ عن الرّوح».

الجانب الكتابيّ: لا نَفْع للصوم إلاَّ مع الصّلاة

هنا الموقف الكتابيّ الذي حذى بالإنجيليّين إلى الصّوم، كونهم استمدّوا اسمهم من الإنجيل الذي اعتمدوه: المصدر الأوّل للإيمان والعقيدة والحياة. خلاصة هذا الموقف:

عندما عاد الإنجيليّون إلى الكتاب المقدس ليتعرّفوا على حياة واختبارات رجالات **الله**، فقد وجدوا أنَّ صومهم ارتبط دائماً بالصّلاة. وقد هدف صومهم وصلاتهم إلى تحقيق عددٍ من الأهداف الروحيّة، أهمّها: النموّ في علاقتهم مع **الله**، التَّعبير عن توبتهم وتواضعهم أمامه، التَّوسُّل إليه لمنحهم غفرانه ورحمته بعد فترةٍ من التّمرُّد، طلب إرشاده وتوجيهاته لحياتهم وحياة أولادهم، وطلب نعمةٍ وقوّةٍ أكبر منه لإنجاز المهمَّات الصَّعبة.

يذكر العهد القديم أنَّ اليوم الإلزاميّ الوحيد الذي فرضَته الشّريعة اليهودية، هو ما يُسمى بصوم يوم الكفَّارة، لكي يكفِّر الشَّعب عن خطاياهم وآثامهم: «ويكون لكم فريضة دهريَّة أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذلِّلون نفوسكم... وتكون هذه لكم فريضة دهرية، للتَّكفير عن بني اسرائيل من جميع خطاياهم، مرّة في السنة» (لاويين ١٦: ٢٩و٣٤). في حوارٍ جريءٍ بين تلاميذ يوحنا المعمدان والمسيح، حول موضوع صوم تلاميذه، والذي قد يعطي انطباعاً بأن تلاميذ المسيح لا يصومون (مع أنّهم كانوا يصومون، إذْ يبدأ المسيح عظته على الجبل بحديث عن الصّوم «ومتى صُمْتُم» متى ٦:١٦). حيث قال تلاميذ يوحنا قائلين للمسيح: «لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيرًا، وأما تلاميذك فلا يصومون؟ فقال لهم يسوع، هل يستطيع بنو العريس أن ينوحوا ما دام العريس معهم؟ ولكن ستأتي أيام حين يُرفع العريس عنهم حينئذ يصومون» (متى ٩: ١٤–١٧). والجدير بالذّكر أنّ تلاميذ يوحنا والفريسيّين كانوا يصومون كثيرًا في أوقاتٍ حدّدها آباؤهم في التّقليد، لكن لم تفرضها الشّريعة، إذ أنّ فريضة الصّوم الوحيد الذي أوصى به الناموس هو صوم «يوم الكفارة»، كما ذكرت آنفاً. لكن المسيح ميّز بين مُتطلّبات الشريعة ومتطلّبات التّقليد حول الصّوم، فحافظ مع تلاميذه على الصّوم المُوصى به من الشريعة، وأهمل أصوام التّقليد التي زادت أعدادها كثيراً حتّى أصبح من الضروريّ، بعد خراب أورشليم، تحديد الأيّام التي يُمْنَع فيها الصّوم. والمسيح في إجابته على سؤال تلاميذ يوحنّا «هل يستطيع بنو العريس أن ينوحوا ما دام العريس معهم» لم يقُل لهم. نعم أو لا، بل طرح في جوابه سؤلاً غير مباشر، مفاده: «كيف تحكمون بأن تلاميذي لا يصومون، وأنتم لا تعرفون الحقيقة؟ فالحقيقة هي أنهم لم يصوموا تلك الأصوام المُتعدّدة غير الإلزاميّة التي صامها تلاميذ يوحنا والفريسيّين، لكنَّهم صاموا صوم يوم الكفارة، والأصوام التي احتاجتها حياتهم الروحية بهدف النموّ في العلاقة مع الله». وقد شبّه المسيح حالة عدم صوم تلاميذه آنذاك، بحالة العُرس الذي لا يصوم فيه الناس، بل يأكلون من أطايب العُرس، لكن سينتهي ذلك الوقت ويُرفع العريس عنهم، وحينئذٍ يصومون.

يجب أن نتذكّر دائماً، أنَّ المسيح صام وصلّى، لا سيّما أثناء التجارب في البرية (متى ٤: ١–١١)، لكن ليس للأهداف نفسها التي ذكرها سفر اللّاويين، أي للتكفير عن الخطايا. فهو الإله المُتجسد المُنزّه عن الخطيّة، «مُجرَّب في كل شيء مثلنا، لكن بلا خطيّة» (عبرانيين ٤: ١٥). إلا أنّه في صومه وصلاته قدّم لنا مِثالاً لضرورة اقتران الصّوم بالصلاة، لا سيما أثناء تجارب الحياة القاسية.

إن وصيّة تلازُم الصوم والصلاة لأهدافٍ روحيّةٍ، كانت وصيّة ربنا يسوع المسيح لتلاميذه. يُخبرنا القدّيس متى أنَّ التّلاميذ تواجهوا بموقفٍ صعبٍ ومهمةٍ أصعب، عندما لم يستطيعوا أن يساعدوا أحد الآباء الذي أحضر ابنه، المُصاب بمرض الصّرع، إليهم ليشفوه، فلم يقدروا. فأحضره إلى المسيح فشفاه، فسأل التلاميذ المسيح على انفرادٍ: «لماذا لم نقدر نحن أن نشفيه، قال لهم يسوع، لعدم إيمانكم... هذا الجنس لا يخرج إلاّ بالصلاة والصوم» (متى ١٧: ١٩–٢١).

إنَّ الأهداف الروحيّة الأساس للصوم لم تتغيّر بين العهدين القديم والجديد. فيُخبرنا كاتب سفر أعمال الرسل، أن الكنيسة في أنطاكية، طلبت إرشاد **الله** بالصوم والصلاة، لفرز خُدّام للكلمة في أماكنٍ جديدةٍ، فأرشدهم الروح أن يفرزوا برنابا وشاول للخدمة. «وبينما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه» (أعمال ١٣:٢). وأثناء الخدمة، حين كان برنابا وشاول يكرزان بالكلمة ويؤسّسان كنائس، انتخبا قسوسًا (أو شيوخًا) في كل كنيسة، وطلبا إلى الرب بالصّوم والصلاة أن يباركهم ويستخدمهم لمجد اسمه. «وانتخبا لهم قسوسًا في كل كنيسة، ثم صليا بأصوام واستودعاهم للرب الذي كانوا قد آمنوا به» (أعمال ٢٣:١٤). وقد أوصى الرسول بولس كنيسة كورنثوس، بضرورة التّفرّغ للصوم والصلاة، لا سيما في الأوقات الصّعبة، فقال لهم: «لا يسلب أحدكم الآخر، إلاَّ أن يكون على موافقة إلى حين، لكي تتفرّغوا للصوم والصلاة» (١ كورنثوس ٧: ٥).

٤

درس كتاب

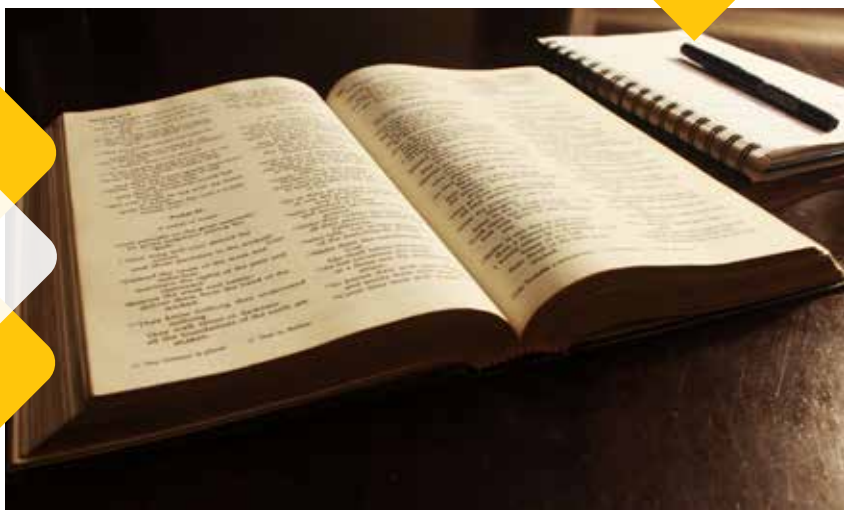

- مقدمة إلى سفر حزقيال

مقدمة إلى سفر حزقيال

القس د. هادي غنطوس*

بعد فترة انقطاعٍ ليست بالقصيرة، نعود لمتابعة سلسلة دراستنا لأسفار العهد القديم من كتابنا المقدس، على أن نقوم في هذه الحلقة بالمتابعة من حيث توقّفنا، وبالتالي نبدأ بإلقاء نظرةٍ على سفرٍ نبويٍّ هامٍّ ومُميّزٍ في كتابنا المقدس، ألا وهو سفر حزقيال.

سفر حزقيال هو السّفر الرابع بين أسفار الأنبياء الكبار (إشعياء، إرميا، مراثي إرميا، حزقيال، دانيال) في العهد القديم في الكتاب المقدس المسيحيّ، في حين أنه ينتمي إلى ما يُدعى بأسفار الأنبياء اللاحقين أو المُتأخرين (إشعياء، إرميا، حزقيال، الإثنا عشر) في الكتاب المقدس اليهودي.

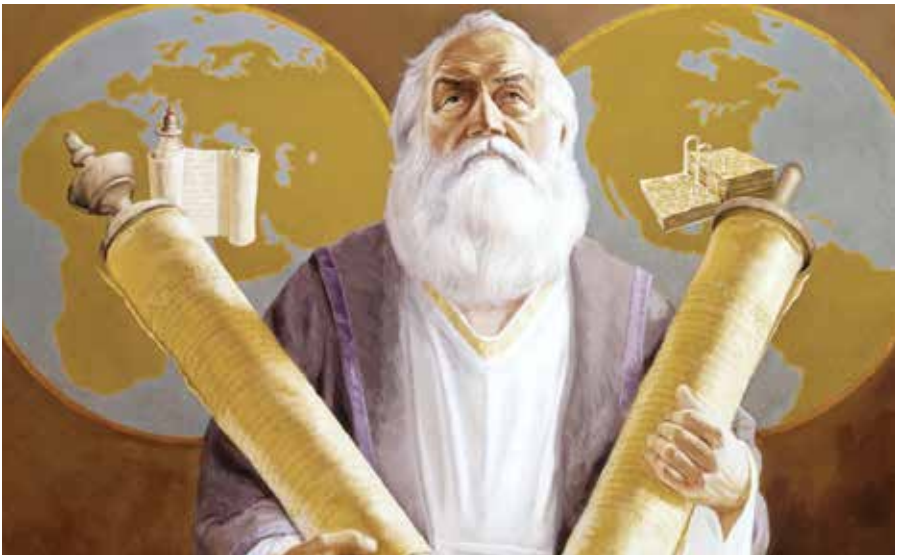

* أمين سر لجنة الشؤون الكنسيّة والروحيّة، راعي الكنيسة الإنجيليّة الوطنيّة في منيارة، دكتور متخصص في العهد القديم

وبحسب السفر نفسه، فمن المُفترض أن النَّبيّ حزقيال، كشخصٍ عاش في السّبي وقام بكلّ نشاطه النبويّ في بلاد بابل، وغالباً فيما كان يعرف آنذاك بمستوطنة تل أبيب على نهر الخابور قرب مدينة نيبور (٣: ١٥)، وهي إحدى المستوطنات التي كان البابليّون قد أقاموها لليهود في السبي. وبحسب عنوان السفر (١: ١–٣)، فمن المُفترض أنَّ حزقيال كان ابن كاهنٍ، وبالتالي كان هو نفسه كاهناً. لكن اسم حزقيال، الذي يعني «**الله** يقوّي (هذا الطفل/ الشخص)»، أو «نرجو أن يقوّي **الله** (هذا الطفل/ الشخص)»، لا يظهر في العهد القديم إلا مرّةً واحدةً خارج سفر حزقيال، وذلك في (١ أخبار الأيام ٢٤: ١٦)، حيث يشير إلى كاهنٍ يفترض أنه عاش بعد حوالي قرنٍ من الفترة التي يُفترض أنَّ حزقيال النبيّ قد عاش فيها، بحسب سفر حزقيال. ومن المُفترض بحسب السفر، أنَّ حزقيال كان ضمن المجموعة الأولى من المسبيّين، التي سباها نبوخذ نصّر إلى بابل بعد احتلاله مدينة أورشليم في المرة الأولى سنة ٥٩٨ ق.م (٢ ملوك ٢٤: ١٠–١٧). حيث قام البابليّون باحتلال يهوذا وأورشليم وسبي دفعاتٍ مختلفةٍ من الشّعب على أربعة مراحل (٥٩٨، ٥٩٥، ٥٩٢، ومن ثم ٥٨٦ وهي المرحلة الأخيرة التي دُمرت فيها المدينة وأُزيلت المملكة). فحزقيال النبي، بحسب السفر، من المُفترض أنه ينتمي إلى المجموعة الأولى من المسبيين (مجموعة ٥٩٨ ق.م). وبحسب الإيمان الشعبي، فإن النبي حزقيال مدفونٌ في معبدٍ ومزارٍ في منطقة الكفل، قرب مدينة الحلة في العراق، في موقع ليس بعيداً عن موقع بابل القديمة.

بحسب الترتيب الحاليّ للأنبياء الكبار وللأنبياء اللاحقين أو المتأخرين فإن حزقيال يأتي بعد إشعياء وإرميا، ولكنَّ التلمود يُسجّل بأنَّ الترتيب الأصلي لهذه الأسفار الثلاثة كان على الشكل التالي: إرميا، حزقيال، إشعياء. حيث أن إشعياء كان قد وُضع أخيراً في السّلسلة لكي تنتهي رسالة الأنبياء الكبار أو المتأخرين بسفر إشعياء المليء بالرجاء. لكن هذا الترتيب قد اختفى وأصبح الترتيب بشكله الحالي بشكل نهائي في بدايات العصور الوسطى.

نظرة أدبية

يُعتبر سفر حزقيال أحد أهم أسفار الأنبياء من حيث الترتيب والبناء الأدبيّ.

فالسفر مقسّمٌ بوضوحٍ إلى ثلاثة أجزاءٍ رئيسيّةٍ: الإصحاحات ١–٢٤ تتضمّن نبوءات دينونةٍ على إسرائيل؛ الإصحاحات ٢٥–٣٢ تتضمّن نبوءاتٍ على أممٍ أخرى؛ والإصحاحات ٣٣–٤٨ تتضمّن نبوءات خلاصٍ لإسرائيل، كما تتضمّن أيضاً وعدَيْن رئيسيّين: (١) وعدٌ بخروجٍ ودخولٍ جديدَيْن إلى الأرض (٣٣–٣٩)؛ و(٢) تقسيمٌ جديدٌ للأرض وإعادة بناء المدينة المقدسة (٤٠–٤٨)، وبشكل يعكس معه حزقيال النموذج الموجود في سفر يشوع.

وبالتالي، فالبنية الهيكليّة لسفر حزقيال هي على الشكل التالي:

I. رؤى دينونة (حز ١–٢٤)
- A. مقدمة السفر (١: ١–٣)
- B. دعوة حزقيال (١: ٤–٣: ٢٧)
  - ١. رؤيا العرش الإلهي (١: ٤–٢٨)
  - ٢. إرسالية حزقيال (٢: ١–٣: ٢٧)
- C. أفعال ورؤى رمزية (٤: ١–٧: ٢٧)
  - ١. ثلاثة أفعال رمزية (٤: ١–٥: ٤)
  - ٢. ثلاثة نبوءات مقابلة (٥: ٥–٧: ٢٧)
- D. رؤيا نهاية الهيكل (٨: ١–١١: ٢٥)
  - ١. رجاسات المدينة (٨: ١–٩: ١١)
  - ٢. مجد الرب يغادر الهيكل (١٠: ١–١١: ٢٥)
- E. إدانة للقادة وللشعب (١٢: ١–١٤: ٢٣)
  - ١. تنبؤ بالسبي (١٢: ١–٢٨)
  - ٢. إدانة للأنبياء الكذبة (١٣: ١–٢٣)
  - ٣. عبادة الأصنام في مواجهة البر (١٤: ١–٢٣)
- F. استعارات وصور رمزية للدينونة (١٥: ١–١٩: ١٤)
  - ١. صورة الكرمة غير الصالحة (١٥: ١–٨)
  - ٢. صورة أورشليم الخائنة (١٦: ١–٦٣)
  - ٣. صورة النسرين والكرمة (١٧: ١–٢٤)
  - ٤. المسؤولية الشخصية (١٨: ١–٣٢)
  - ٥. رثاء لرؤساء إسرائيل (١٩: ١–١٤)
- G. اتهام وإدانة نهائية (٢٠: ١–٢٤: ٢٧)
  - ١. تاريخ إسرائيل المتمردة (٢٠: ١–٤٤)
  - ٢. رؤى السيف (٢٠: ٤٥–٢١: ٣٢)
  - ٣. ذنب دم أورشليم (٢٢: ١–٣١)
  - ٤. صورة الأختان الزانيتان (٢٣: ١–٤٩)
  - ٥. علامتان لتحديد النهاية (٢٤: ١–٢٧)

II. رؤى ضد أمم أخرى (حز ٢٥–٣٢)
- A. رؤى ضد الأمم المجاورة (٢٥: ١–١٧)
- B. رؤى ضد صور (٢٦: ١–٢٨: ١٩)
- C. رؤى ضد صيدا (٢٨: ٢٠–٢٦)
- D. رؤى ضد مصر (٢٩: ١–٣٢: ٣٢)

III. رؤى عودة وإعادة بناء (حز ٣٣–٤٨)
- A. إعادة الحياة للأرض (٣٣–٣٩)

١. حزقيال يتلقى دعوة ثانية (٣٣: ١–٣٣)
٢. مثال الراعي الصالح (٣٤: ١–٣١)
٣. نبوءة ضد جبال أدوم (٣٥: ١–١٥)
٤. بركات لجبال إسرائيل (٣٦: ١–٣٨)
٥. إعادة الشعب للحياة (٣٧: ١–٢٨)
a. رؤيا وادي العظام اليابسة (٣٧: ١–١٤)
b. رؤيا إعادة جمع عصاتين (٣٧: ١٥–٢٨)
٦. الحرب ضد جوج وماجوج (٣٨: ١-٣٩: ٢٩)
a. هجوم جوج على شعب الله (٣٨: ١–٢٣)
b. النصر الإلهي (٣٩: ١–٢٩)
B. الهيكل الجديد والعبادة الجديدة (٤٠–٤٨)
١. وصف الهيكل الجديد (٤٠: ١–٤٣: ١٢)
a. المنطقة الخارجية (٤٠: ١–٤٧)
b. المنطقة الداخلية (٤٠: ٤٨–٤٢: ٢٠)
c. رؤيا عودة مجد الرب إلى الهيكل (٤٣: ١–١٢)
٢. تنظيم العبادة (٤٣: ١٣–٤٦: ٢٤)
a. المذبح (٤٣: ١٣–٢٧)
b. الكهنة واللاويون (٤٤: ١–٣١)
c. تقسيم الأرض (٤٥: ١–١٧)
d. المواسم والأعياد (٤٥: ١٨–٤٦: ٢٤)
٣. النهر النابع من الهيكل (٤٧: ١–١٢)
٤. حدود الأرض الجديدة (٤٧: ١٣–٤٩: ٣٥)
a. الحدود العامة للأرض (٤٧: ١٣–٢٣)
b. تقسيم الأرض على الأسباط (٤٨: ١–٢٩)
c. أورشليم الجديدة (٤٨: ٣٠–٣٥)

وباعتبار أنَّ النبوءات ضدّ الأمم الأخرى (٢٥–٣٢) تتضمّن بشكلٍ غير مباشرٍ نبوءات رجاءٍ لإسرائيل بحسب مفهوم ذلك الزمان، وبحسب اللّاهوت الذي تبنّاه حزقيال، بما أنّها تحمل رسالة دينونةٍ لأعدائِها، فإنَّ السفر، في هذه الحالة، يتألّف من نِصفين متساويين: النّصف الأوّل (١–٢٤) يتضمّن رسالة دينونةٍ لإسرائيل، في حين أن النصف الثاني (٢٥–٤٨) يتضمن رسالة رجاءٍ لإسرائيل. ورغم وجود أجزاءٍ مختلفةٍ في كلٍّ من النِّصفَيْن، تنتمي إلى النّصف الآخر برسالتها ولاهوتها، إلّا أنّ هذا الترتيب للخطّ العام لمحتوى السفر هو ترتيبٌ مقصودٌ يُراد به الإشارة إلى أنَّ الله كان يُحذّر يهوذا «حتّى» سقوط أورشليم ودمارها في سنة ٥٨٦ ق.م، قبل أن تتحوّل رسالته للشعب إلى رسالة رجاءٍ ووعدٍ بالعودة وإعادة البناء، على أسسٍ جديدةٍ هذه المرّة، بعد «ذلك التاريخ». والاختلافات بين النّصف الأوّل للسفر (١–٢٤) والنّصف الثاني له (٢٥–٤٨) واضحةٌ جداً لدرجة أن المؤرّخ اليهوديّ القديم الشهير يوسيفوس يعتبر أنّهما سِفرَين مختلفَيْن، ويشير إلى أن حزقيال قد ترك

خلفه سفرَيْن، وليس سفراً واحداً. لكنَّ تلك النّظرة، وإن كانت تعكس الرحلة الطويلة التي مرّ بها السفر خلال عمليّة تأليفه، إلاَّ أنها تفشل في رؤية الارتباط الواضح بين النِّصفَيْن، وأهمّية كلٍّ نصفٍ منهما في فهم النّصف الآخر، على الأقل بالنسبة للسفر بشكله النهائيّ الحالي.

لوقتٍ طويلٍ لاحظ الباحثون وجود الكثير من حالات عدم التوافق بين ما يدَّعيه السفر عن إرساليّة حزقيال من جهةٍ، والنبوءات التي يُعلنها السّفر من جهةٍ أخرى. وبشكلٍ يتحدّى التاريخ التقليديّ لزمان كتابة السفر. فكلّ من يدرس حزقيال بأمانةٍ، عليه أن يتعامل مع التّناقض الواضح بين المعرفة الكبيرة التي يعكسها السفر بأورشليم، وكل ما يجري فيها من جهة، وادّعائه بأن النبيّ عرف كل ذلك وهو في بابل، من جهةٍ أخرى.

ورغم ذلك، وحتى بدايات القرن العشرين، تجنّب سفر حزقيال البحث النّقديّ الكبير الذي خضع له سفرا إشعياء وإرميا، والذي تحدّى وحدة وتاريخ تأليف كلٍّ منهما. حيث اعتبر الباحثون، ولوقتٍ طويلٍ، أنَّ حزقيال يتمتّع بخطةٍ عامّةٍ واضحةٍ لبنيته الهيكليّة، وبوحدةٍ أدبيّةٍ لا غبار عليها. لكن مع بدايات القرن العشرين، بدأ العديد من الباحثين بتحدٍّ كلّ ذلك، وبالإشارة إلى وجود العديد من الأسئلة المُتعلّقة بوحدة السفر وتأليفه. حيث أشار العديد من الباحثين في البداية إلى الاختلافات الواضحة بين الأجزاء الشعريّة والأجزاء النثريّة للسفر، واقترح العديدون منهم أنَّ الأجزاء النثريّة تبدو وكأنّها إضافاتٍ لاحقةٍ إلى الأجزاء الشعرية التي تُشكِّل الأجزاء الأقدم من السفر. ومن ثمّ تطوّر الأمر لتحدي وحدة الأجزاء التابعة لكل نوع من هذَيْن النوعَيْن الأدبيَيْن بحدّ ذاتها، وتحديد الأجزاء القليلة التي من الممكن أن تعود إلى التاريخ الذي من المفترض أن السفر قد كتب فيه.

حالياً، فإنَّ معظم الباحثين يعتبرون بأن سفر حزقيال، كما نعرفه، هو انتاجٌ لمرحلة ما بعد السبي، وقد تطوّر على عدّة مراحلَ خلال تلك الفترة. وهذا السفر يأتي كردّ فعل في فترة دمار الهيكل وفي فترة إعادة بنائه، ليعلن، كما سنرى أدناه، أن

الله يريد أن يُعيد تأسيس هيكله، لا على قمّة جبل صهيون، بل على أساس التوراة وأساس التزام شعبه بها.

في نهاية هذه النظرة الأدبيّة، من المهّم أن نلاحظ أنَّ سفر حزقيال يتضمّن عدداً لا يُستهان به من الكلمات والتّعابير الصّعبة والتّركيبات الأدبية، والتّنوع في استخدام العديد من التّعابير، والتي تقترح العديد من المشاكل المُتعلقة بكتابة ونسخ السفر خلال فترة تأليفه ونقله، والتي استمرت لعدّة قرون. فأيّ باحثٍ أمينٍ لا بدّ وأن يلاحظ، ودون الكثير من العناء، أن اللّغة والأسلوب اللّذَيْن يستعملهما سفر حزقيال يختلفان عن اللّغة والأسلوب المُستعملَيْن في الأدب النّبويّ التّقليدي.

حيث يتضمّن سفر حزقيال العديد من الميزات الخاصّة به وغير المعتادة، التي تميّزه عن الأسفار النبوية الأخرى. وتتضمّن تلك الميزات تعابيراً وأساليبَ أدبيّةً خاصّةً، وصوراً ولغةً رؤيويّةً مُميزةً، واستخدامٌ غير معتادٍ لأنماطٍ أدبيّةٍ غير نبويةٍ في قلب الرّؤى النبوية في السفر.

ويتميّز سفر حزقيال بغِياب العديد من التَّعابير التي تُعتبر أساسيّةً وشائعةً في اللّغة اللاهوتيّة للعهد القديم. نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر، أنَّ سفر حزقيال لا يستخدم تعابير برك (بارك)، صديق (بار)، أمان (أمانة)، دعت (معرفة الله) ويشر (الشخص المستقيم). وفي المقابل، يتضمّن سفر حزقيال ١٣٠ كلمةً أو تعبيراً خاصّاً به، أو مسيطراً فيه بشكلٍ واضحٍ (مثل تعبير «غيلوليم» المترجم كأصنام في ترجمة فانديك، ويرد ٣٩ مرّةً في حزقيال، في حين يرد ٩ مرّاتٍ فقط في جميع أسفار العهد القديم الأخرى؛ وتعبير «كلام الرب» يظهر ٨٥ مرّةً في حزقيال).

كما يتميَّز السِّفر بأنّه يُعلن أن النبيّ يقوم بالعديد من الأفعال الرّمزيّة التي تبدو مُستحيلةً، أو على الأقلّ مجنونةً، كأن يأكل درج (سفر، كتاب) وابتلاعه (٣: ٣)؛ وأن يُصفّق بيديه ويخبط رجليه بالأرض (٦: ١١)؛ وأن يدير وجهه باتّجاه مَن يُعلن النبوءة ضدّه (٦: ١؛ ١٣: ١٧؛ ٢١: ٢)؛ وأن ينقب حائطاً في منزله بيده هو (١٢: ٥–٧)؛ وأن يصرخ ويولول (٢١: ١٢)؛ وألّا ينوح على زوجته ويقوم بالممارسات

المعتادة عند موتها (٢٤: ١٧–١٨)؛ بالإضافة إلى سلسلةٍ طويلةٍ من الأفعال الرّمزية التي يقوم بها في الأصحاحَيْن ٤، ٥ كأنْ يرسم أورشليم على لُبنةٍ ويصوّر الحصار حولها (٤: ١–٣)، ويتّكئ على جانبه الأيسر لمدّة ٣٩٠ يوماً ومن ثم على جانبه الأيمن لمدّة ٤٠ يوماً (٤: ٤–٦)، وأن يقوم بأفعالٍ رمزيّةٍ بشعر رأسه ولحيته اللَّذيْن يحلقهما. (٥: ١–٤).

نظرة لاهوتية

بجميع المقاييس، هناك ارتباطٌ واضحٌ بين سفريّ حزقيال وإرميا، سواءٌ من حيث المحتوى أو من حيث الأسلوب. فكِلا السّفرَيْن يُقدّمان النبيّ على أنّه يقدّم نفسه من خلال كلماته إلى درجةٍ يقترب فيها السفر من اتخاذ شكل السيرة الذاتية. وكِلا السّفرَيْن يتضمّنان تفاعلاً واضحاً ومُميّزاً مع متلقّي السفر. وكلا السفرَيْن هما من الأسفار السبّاقة في استخدام أسلوب الوحي النثري. كما أن كِلا السفرين يُعارض المثل الشائع في القديم «الآباء أكلوا الحُصرم وأسنان الأبناء ضرست» (إرميا ٣١: ٢٩؛ حزقيال ١٨: ٢). بالإضافة إلى ذلك، هناك تشابُهٌ في رسالة السفرين، حيث يحمل حِزقيال رسالةً مشابهةً لتلك الموجودة في إرميا، في معارضة خطط صدقيا ومشيريه للتمرّد ضد البابليين (حزقيال ١٢: ١–١٥؛ ١٧: ١–٢٢؛ ٢١: ١٨–٣٢...). وبالتالي، ورغم غياب أيِّ ذكرٍ لإرميا في سفر حزقيال، إلّا أن التشابه الكبير في اللّغة والرسالة بين السفرين يعكس تأثر سفر حزقيال الكبير بسفر إرميا.

وكما هو الحال مع إرميا، وكما رأينا أعلاه، هناك عدّة أصواتٍ لاهوتيّةٍ تتحاور في حزقيال. حيث يتضمّن سفر حزقيال ثلاثة أوجهٍ لاهوتيّةٍ متحاورةٍ. فهو يشرح ما يقوم به **الله** من خلال «جَلْبِه» للسبي وتخلّيه عن عهده مع الشعب. وهو يُعلن برنامج **الله** في إعادة تأسيس عهده مع الشعب في المستقبل. ويجمع كِلا الصورتَيْن، ويقوم بتفسير المعنى الذي ينتج عن تسلسل الدينونة وإعادة البناء، لفهم القصد الإلهيّ وتجنّب السقوط في فشلٍ مماثلٍ في المستقبل.

يقوم سفر حزقيال بتقديم برنامجٍ إصلاحيٍّ كاملٍ يهدف إلى إعادة تأسيس وبناء العهد بين **الله** والشعب، ووضعه على السكّة الصّحيحة. فـ**الله** سيكون هو السيّد والرّب والإله الوحيد لشعبه؛ وسيقوم بإعادة تأسيس وبناء هيكله، ولكنْ هذه المرّة، ليس على جبل صهيون، ولكن على التوراة، وبالتالي على «جبل سيناء جديد». والشعب بدوره مدعوٌّ ليكون آنيةً أمينةً تلتزم بـ**الله** وترفض كلّ آلهةٍ أخرى، ليصبح شعباً مقدساً **لله**، الذي سيتبع شعبه حيثما يكون وينقذه من أعدائه ويجعله مُثمراً.

وبالتالي، يأتي سفر حزقيال كجوابٍ لدمار الهيكل، كما كردّ فعلٍ ضدّ محاولة تكرار أخطاء الماضي ومحاولة إعادة كل شيءٍ إلى «سابق» عهده. سفر حزقيال يأتي ليُحذّر الشعب من مغبّة السقوط في ذلك الفخّ، في فترة إعادة بناء الهيكل، وليدرك بأن الهيكل الحقيقيّ الذي يطلبه الإله، الذي يرافق شعبه حيثما يكون، هو ذلك المؤسّس على التزام الشعب بالتّوراة التي كانت رحلة كتابتها قد انتهت حديثاً (حوالي سنة ٤٠٠ ق.م).

خاتمة: رسالة حزقيال لنا اليوم

كما رأينا أعلاه، يحمل سفر حزقيال رسالةً هامّةً جِدّاً لنا اليوم في الشّرق الأوسط، الذي يعاني من اضطراباتٍ وحروبٍ ودمارٍ وتهجيرٍ وموتٍ. فهو يعلن لنا بأنّ الإله الذي نعبده هو إلهٌ يرافقنا حيثما نكون؛ إلهٌ معنا في مُعاناتنا وتهجيرنا وشعورنا بالخسارة والفُقدان. وسفر حزقيال يتحدّانا ونحن في مرحلة العمل على المُصالحة وإعادة البناء، لكي نَحذّر من السقوط في فخّ تكرار أخطاء الماضي. فالسفر يدعونا أن نتعلّم من أخطاء الماضي، ونبدأ بدايةً جديدةً مؤسَّسةً على كلمة الرّب، التي تصنع منّا هياكل للروح القدس، نُجسّد محبة **الله** لكلّ مَن وما حولنا. سفر حزقيال يتحدّانا كشعبٍ شرق أوسطيٍّ كثيراً ما يغرق في البكاء على الأطلال، لكي نتعلم من الماضي، ونركّز نظرنا على المستقبل، فننطلق برفقة إلهنا، إله الرجاء والبدايات الجديدة، الذي يرافقنا ويقودنا ويدعونا لنكون رسل بناءٍ وسلامٍ ومحبّةٍ وعدالةٍ ورجاءٍ وبداية جديدة في كل حين.

٥ الغرب عن قرب

- السيرة الذاتيّة للاهوتي كارل بارت وأبرز أقواله
- «بالنعمة أنتم مُخلّصون»

كارل بارت

تعريب الشيخة إلهام أبوعبسي

السّيرة الذّاتية

وُلِد «كارل بارت» في ١٠ مايو/ أيّار ١٨٨٦م في مدينة بازل في سويسرا. كان عالِمًا لاهوتِيًا مُصْلِحًا، ومِن أَلْمع اللاهوتيين البروتستانت في القرن العشرين. وقد تخطّى تأثيرُه الساحة الأكاديمية إلى الثقافة العامّة، حيث وُضعت صورته الشخصية على غِلاف مجلّة «التايم – Time» في ٢٠ أبريل/ نيسان عام ١٩٦٢م.

بدأ عملَّه كراعٍ لِأبرشية، وكان رافضاً للاهوت الليبرالي، لاهوت التحرّر ، الذي غلب على البروتستانتية في أوروبا في القرن التاسع عشر، كما رفض تقاليد مسيحيّة مُحافِظة. وبدأ مسارًا لاهوتيًا جديدًا عُرِفَ باسم «اللاهوت الجَدَلي»، بسبب تشديده

على الطبيعة المُتناقِضَة للحقائق المُقدّسة. ربما يكون الوصف الأدقّ للفِكر اللاهوتي الذي نادى به هو «لاهوت الكلمة». وقد كان له الأثر العميق على الفكر اللاهوتي في القرن العشرين، وعلى شخصياتٍ لاهوتية عديدة أمثال «ديترخ بونوفر– Dietrich Bonoeffer»، «توماس تورانس Thomas F. Torrance»، وغيرهما، بالإضافة إلى روائيين مثل «جون أبدايك John Updike» وغيره...

إنّ عدم ارتياح «بارت» للفكر اللاهوتي السائد في أوروبا آنذاك، أدّى به إلى أنْ يُصْبِحَ قائِدًا في الكنيسة الرسمية في ألمانيا، والتي عارضَتْ «أدولف هتلر» والنظام النازي وقتئذ. إنه أحد أبرز اللاهوتيين الغزيري الإنتاج، الذين تركُوا أثرًا لاهوتياً في القرن العشرين. لقد ركّز «بارت» على «سيادة **الله**» في أعمالِه، خاصّةً في تفسيره للمذهب الكالفيني الذي ينادي بعقيدة «الاختيار»، «إثم البشرية» و «الاختلاف النوعي غير المحدود بين **الله** والإنسان». ويزيد إنتاج «بارت» على خمسمئة كتاب ومخطوط، ومئات المحاضرات والعظات، التي من أهمها: «شرح الرسالة إلى رومية» التي كانت علامة فارقة على تحرّرِهِ مِن فكرِه السابق. و «العقائد الكنسية» وهو مِن أكبر الأعمال اللاهوتيّة التي كُتِبَت على الإطلاق. كما كتب بالألمانية، وبالفرنسيّة التي أحبّها، وقد تُرْجِمَتْ كتُبُه إلى كثير مِن اللغات. وقد انتقل في ١٠ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٦٨م في بيته في بازل، في سويسرا.

من أشهر أقوالِه:

«لا يخلص أحد بأعماله، بل الجميع يخلُصون بما يعمله **الله** معهم».

«الفرح هو أبسط أشكال الامتنان والشكر».

«عندما ينظر المسيحي إلى الوراء، فإنه يبحث عن غفران خطاياه».

« المسيح لا يقدِّم لنا الأساليب التي تُنير الطريق إلى **الله**، كما يفعل المعلِمون الآخرون، لكنه هو نفسُه الطريق».

«بالنّعمة أنتم مُخلّصون»

كارل بارت

عظة ألقاها «كارل بارت» على نُزلاء سجن في بازل في سويسرا في ١٤ آب/ أغسطس ١٩٥٥م. وقد علَّق القس الدكتور «ريك وادهولم – Rick Wadholm» بقوله: «إنها عظة مناسِبة لتقديمها في أحد القيامة ٢٤ نيسان/ أبريل ٢٠١١ مع الصلوات في الكنيسة»:

«ربّنا وإلهنا، لقد جعلْتَنا أبناءً لك من خلال ابنك، ربنا يسوع المسيح. إننا نتجاوب مع صوتَك ونجتمع هنا لنسبِّحك ونسمع صوتك، ونضع أحمالَنا واحتياجاتِنا أمامك.

فتعالَ بيننا وعلّمنا، فننتصر على القلقِ واليأسِ، وكلُ غرورٍ وتحدٍّ في داخلنا، وكلّ شكٍّ ووَهم؛ فتظهر عظمتُك وصلاحُك، وتنفتح قلوبُنا بعضُنا لِبعض، ونفهم بعضُنا بعضًا، ونساعد بعضُنا البعض. أشرق علينا بنورك، حتى نرى السماء المفتوحة ونورك يبدِّد ظلمات الأرض المُظلمة. لأنَّ الأشياء العتيقة قد مضَتْ، هوذا الكلُّ قد صار جديدًا. هذا هو الحق، أن يسوع المسيح مخلّص الجميع. لكنّك وحدك قادرٌ أن تخبرَنا وتُرينا أن هذا الحق صحيح. تكلم ودعنا نقبل هذا الحق، واجعل جميع الذين يصلون معنا صباح هذا الأحد أن يقبلوه. إننا نصلي لأجل الجميع، كما أن الجميع يصَلّون لأجلِنا. فاستجب لصلواتنا. آمين».

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، نقرأ من (أفسس ٢: ٥) «بالنِّعمة أنتم مُخلّصون»، هذا المقطع القصير يكفي ليتذكّره الجميع، حتى ينطبع فينا ونفهمه بمشيئة الربّ.

نحن مجتمعون هنا هذا الأحد لنسمع هذه الكلمة: «بالنعمة أنتم مخلّصون»! وكل ما قُمْنا بِه مِن صلاة أو ترنيم، ما هو إلاّ تجاوبنا مع هذه الكلمة التي كلمنا **الله** بها. لقد كتب الأنبياء والرسل كتابًا عجيبًا هو الكتاب المقدّس. وذلك للشهادة بهذه الحقيقة للجنس البشري. الكتاب المقدّس وحده هو الذي يعلن هذه العبارة الهامة. فلا نقرأها عند الفيلسوف «كانت» أو «شوبنهاور»، ولا في أي كتاب للتاريخ الطبيعي أو التاريخ المدني، وحتْمًا لن نقرأها في قصة، ولكن نقرأها في الكتاب المقدس وحده. ولكي نسمع هذه الكلمة، نحن نحتاج إلى الكنيسة، شركة المؤمنين، البشر الذين تمّت دعوتُهُم وقُبِلوا أن يسمعوا معًا للكتاب المقدس، ومن خلالِه يسمعون كلمة **الله**. وهذه هي كلمة **الله**: «بالنعمة أنتم مخلَّصون».

ربما يقول لي أحدكم: «أنا لا أحتاج للذهاب إلى الكنيسة. أنا لا أحتاج لقراءة الكتاب المقدس. أنا أعلمُ تمامًا ما تعلّمه الكنيسة وماذا يقول الكتاب المقدس: افعل الصواب ولا تخْشى أحدًا». لكن دعوني أقول شيئًا هنا: لو كانت هذه الرسالة هي

المقصودة، ما جئتُ إلى هنا أبدًا، فوقتي ثمينٌ جدًا وكذلك وقتُكُم. هذا يعني أنه لا حاجة بنا لا لأنبياء ولا لِرُسُل، ولا لِكتاب مقدس ولا لِيسوع المسيح ولا **لله**! وكل واحد حرٌ ليقول هذا لنفسِهِ. إن هذا القول خالٍ مِن أية رسالة خاصة أو مُمتِعة، ولا تساعِدُ أحدًا. أنا لمْ أرَ أبدًا ابتسامةً تعلو وجه شخص يؤكد لنفسه مثل هذا الكلام. فالذين يقولون هذا الكلام يعلو وجوهَهُم الحزن، مُظهِرين بكل سهولة، أنّ هذا الكلام لا يساعدُهم ولا يعزيهم ولا يجلبُ لهم الفرح.

لنسمع ما يقوله الكتاب، وما نحن كمسيحيين مدعوين لنسمعه معًا: «بالنعمة أنتم مخلَّصون». لا يمكن لأي إنسان أن يقول هذا الكلام لنفسِه، ولا يمكنه أن يقوله لشخصٍ آخر. هذا ما يقوله **الله** وحده لكل واحِدٍ مِنّا. ويسوع المسيح وحده هو الذي يجعل هذه الكلمات حقيقةً، والرسُل ينقلونها. واجتماعُنا هنا كمسيحيين هو لنشرها فيما بينَنا. لذلك فهي أخبارٌ حقيقية ومميزة ومبهجة، وهي الأكثر نفْعًا، بل هي الشيء الوحيد النافِع.

«بالنعمة أنتم مخلَّصون». ما أعجب أن تُوَجَّه لنا هذه الرسالة، فمَنْ نحن؟ دعوني أخبرُكُم بصراحة: نحن جميعنا خطاةٌ إلى درجَةٍ كبيرة. أرجو أن تنتبهوا، فأنا مقصود معكم في هذه العبارة. وأنا أقف هنا ومستعدٌ أن أعترفَ أنني أكبر خاطىء بينكم. ولكن أنتم أيضًا، لا يمكنكم أن تستثنوا أنفسَكم من هذا الوصف العام. والخطاة هم أناسٌ ضلّوا الطريق، لم يفهموا عدالة **الله**، ولم يستجيبوا لضمائرهم، وهم مذنبون ومديونون، وقد ضلوا بعيداً عن الأبدية. نحن هؤلاء الخطاة، نحن المساجين. صدّقوني هناك عبودية أسوأ بكثير من الأسر في هذا السجن. هناك جدرانٌ أسْمَك، وأبوابٌ أثقل بكثير من هذه الأبواب المُقْفَلَة عليكم. جميعُنا سواء كنا هنا في السجن، أو الذين في الخارج، كلنا أسرى لِعِنادِنا، وأطماعِنا، وقلقِنا إزاء أمور كثيرة، لعدم ثقتنا ولعدم إيمانِنا. كلُنا نعاني ونتألم من ذواتِنا. نُصَعِّب الحياة على أنفسِنا

وبالتالي على رفاقِنا. نحن نُعاني في وادي ظلّ الموت، وبسبب الدينونة الأبدية التي نتحرك تجاهها. ونمضي حياتَنا وسط عالم مليء بالخطيئة والعبودية والمعاناة.

لكن اسمعوا الآن، لقد أُرْسِلَتْ لنا هذه الكلمة من الأعالي ونحن في عُمْقِ أَزَمَتِنا: «بالنعمة أنتم مخلَّصون». الخلاص لا يعني أن نَتشجّعَ قليلاً، أو أنْ نتعزّى قليلاً، أو أنْ نستريحَ قليلاً. الخلاص يعني أن نُنْتَشَل كقطعةِ خشبٍ من نارٍ مُشْتعلة. فهل خلصْتُم؟ لا يقول إننا نخلُصُ بعض الوقت، أو نخلص قليلاً. كلا! لقد خلُصْتُم لكلِّ الأوقات وبالكامل. أجل، نحن، وليس أحدٌ آخر أكثر تقوى وأفضل منّا، كلا، بل نحن، وكل واحدٍ منّا. هذا كلُه لأن يسوع المسيح كان إنساناً مثلنا، ومِن خِلالِ حياتِه وموتِه أصبَح مُخلِصَنا وعَمِلَ لأجل خلاصِنا. هو كلمة **الله** لنا، هذه الكلمة هي: «بالنعمة أنتم مخلَّصون».

ربما تعرفون أسطورة ذلك الشخص الذي قطعَ بحيرة «كونستانس» ليلاً وهو لا يعلَمُ أنّها مُتجَمِّدة. وعندما وصلَ إلى الشاطيء الآخر وأخبروه بذلك، انهارَ هلَعًا. هذه هي حالُ الإنسان عندما تَنْفَتِحُ السماءُ وتُشرِقُ الأرض، عندما نسمع: بالنعمة أنتم مخلَّصون، في هذه اللحظة نحنُ نُشبِهُ ذلك الشخص المُرْتَعِب. عندما نسمعُ هذه الكلمة، وبِدون إرادة، ننظرُ إلى الوراء ونسأل أنفسَنا: أين كنتُ؟ فوق الهاوية؟ في خطرٍ مُميت؟ ماذا فعلتُ؟ ما هو الشيء الأكثر تفاهةً الذي جرّبتُه؟ ماذا وجدتُ؟ كنتُ هادئًا ونجوت بأعجوبةٍ، وأنا الآن في أمان! أنتَ تسْأل: هل حقيقة أننا نعيش في خطر كهذا؟ أجل، نحن نعيش على شفير الموت. ولكننا خلُصْنا. أنظُر إلى مُخلِصَنا وخلاصِنا، أنظر إلى يسوع المسيح على الصليب، مُتّهَم محكومٌ عليه ومُعاقَب بدلاً عنّا. هل تعلَم لأَجْلِ مَن هو مُعلّقٌ هناك؟ لأجلَنا - لأجل آثامِنا - يُشارِكُنا الأسر - ومُثقَلٌ بآلامِنا. هو يُسَمّرُ حياتَنا على الصليب. هكذا كان على **الله** أن يتعامل معَنا. مِن هذه الظلمة خلَّصَنا! وَمَن لا يَنْكَسِرُ أو يتَحَطّم بعدَ سَماع هذه الأخبار، فهو لم

يفهم بعد كلمة الله: بالنعمة أنتم مخلَّصون.

لكن الأهم مِنَ الخوف مِن الموت المفاجئ هو معرفةُ الحياة التي مُنِحَتْ لنا: «بالنعمة أنتم مخلّصون». لقد وصَلْنا إلى الشاطئ، وبحيرة «كونستانس» أَصْبَحَتْ وراءَنا، وصارَ بِإمكانِنا أن نتنفّس بِحُرِّيّة، رُغم أننا لا زلنا في قبضة الخوف الذي ما هو إلاّ نتيجة. لكن بفَضْل الأخبار السارّة تنفتح السماء وتُضيء الأرض. يا لها مِن راحةٍ مجيدة أن أعلَم أنني كنتُ هناك، في تلك الظُلْمة، على شفير الهاوية والموت، ولكنّني لستُ هناك الآن، ولسْتُ في هذه الحماقة التي عشْتُها. ولكنّني لن أفعلَ هذا ثانيةً. لقد حدث هذا، لكنّه لن يحدُث ثانية. خطيتي، عبوديتي، آلامي، كلها حقائق الأمس، وليس اليوم. هذه أشياءٌ مِن الماضي، وليْسَتْ مِن الحاضر أو المستقبَل. لقد خلُصْتُ... هل هذه هي الحقيقة؟ انظر ثانية إلى يسوع المسيح في موتِه على الصليب، انظر وحاوِل أن تَفْهم أن ما فعلَه وما تألّمه، قد فعلَه وتألّم لأجلِك، لأجلي، لأجلِنا. لقد حملَ خطايانا، عبودِيَّتَنا، وآلامنا، ولكن ليسَ عبَثًا. حملَها وتصرّف وكأنّه قائدنا كلُنا. اختَرَقَ صفوفَ العدوّ، وكسب المعركة، معركتنا. وكلّ ما علينا عمله هو أن نَتْبَعَه، وأنْ نَنْتَصِرَ معَه. فَمِنْ خِلالِه، وفيه، تمّ خلاصُنا. لم يعُد للخطية سلطانٌ عليْنا. انفتَحَ بابُ سِجنِنا، وانتهَتْ آلامُنا. هي كلمةٌ عظيمة، كلمة الله حقًا كلمةٌ عظيمة! لو أنكرْنا عظمةَ كلمتِهِ، فنحن نُنْكِرُهُ ونُنْكِرُ الربَّ يسوع المسيح. لقد حَرّرَنا: «إن حرَّركم الابن، فبالحقيقة نكون أحرارًا».

ولأنّنا مُخَلّصون بيسوع المسيح ولا أحد غيره، فنحن مخلّصون بالنعمة. هذا يعني أنّنا لم نستحق الخلاص. وما نستحقه هو أمرٌ مختلِفٌ تمامًا. نحن لا نقدر أن نضمَنَ الخلاصَ بأنفسِنا. هل قرأتُم في صُحُفِ الأمس أن الإنسانَ سَيصْنَعُ قمرًا اصطِناعيًا؟ إننا لا نستطيع أن نصنعَ خلاصنا. ولا يحق لأحد أن يفتخرَ بأنّه مُخَلّص. على كل واحدٍ أن يطوي يديه، وبقلبٍ متواضع يشكر كطفل. وبالتالي لن

يكونَ الخلاصُ مُلْكًا لنا بحيث يُمكِنُنا أن نحصَلَ عليه كَهِبَةٍ مرارًا وتكرارًا، وبيدين ممدودتين. «بالنعمة أنتم مخلّصون»، هذا يعني أنّه علينا أن نحوِّل نظرنا إلى أنفسِنا وننظرَ إلى **الله** والإنسان المصلوب حيث تنْجَلي الحقيقة. هذه الحقيقة المتجدّدة دائمًا لِنَثِقَ بِها ونفهمَها بالإيمان. والإيمانُ يعني النظرُ إلى يسوع المسيح وإلى **الله**، والثقةُ أن الحقيقة هناك، لنا، لِحياتِنا، ولِحياة كل البشر.

أليس مثيرًا للشفقة أنّنا في أعماق قلوبنا نتمرّد على هذه الحقيقة؟ إننا نكره سماع أنّنا مُخَلَّصون بالنعمة، وبالنعمة فقط. نحن لا نُقدِّر أنّ **الله** لا يريد مِنَّا شيئًا، وأنّنا مُكَبَّلون بالعيش لِصلاحِه فقط، وليس لديْنا شيءٌ سوى اتضاع وامتنان طفلٍ نال هبات كثيرة. لأنّنا لا نرغبُ أن ننظر بعيدًا عن ذواتِنا. وأقولُها بكل صراحة، نحن لا نريد أن نؤمِن. وكما ذكرْتُ سابقًا: إنّ النعمة وكذلك الإيمان، هما بدايةُ محبة **الله** ومحبة القريب، والرجاء العظيم والمؤكَّد. بالإضافة إلى أنّ النعمة والإيمان يجعلان الأشياء بسيطة جدًّا في حياتِنا.

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، أين نقف الآن؟ شيءٌ واحدٌ مؤكّد: لقد أشرقت شمس الخلاص على حياتِنا المظلمة، حتّى ولو أغْمضْنا عيونَنا أمام بهائها. وصوتُه يدعونا مِن السماء، حتّى ولو صَمَمنا آذانَنا. وخبز الحياة مقدَّمٌ لنا، حتى لو أطبقنا أيدينا بدل أن نفتحها لنتناول ذلك الخبز. باب سجنِنا مفتوح لنخرج منه، والغريب أنّنا نُفضّل أن نبقى داخله! لقد رتّبَ **الله** المنزل، ولكنّنا نحب أن نخرّبه مرّةً ثانية. بالنعمة أنتم مُخلّصون، هذه حقيقة، حتّى لو لم نؤمِن بها، وإذا لم نقبَلها لخلاصنا، فسوف نخسر كثيراً بركاتها. فلماذا نريد أن نخسر تلك البركات؟ لماذا لا نريد أن نؤمِن؟ لماذا لا ندخلُ من الباب المفتوح؟ لماذا لا نفتَح أيدينا المُطْبَقَتَيْن؟ لماذا نسُدّ آذانَنا؟ لماذا نعصب أعيننا؟ هل نستطيع الإجابة بأمانة؟

إجابة واحدة تكفي، فكلّ هذا رُبّما بِسَبَبِ إخفاقِنا في صلاةٍ حارّة نستطيع من خلالها تغيير داخلنا. فالله ليس كُلّي القدرة فحسب، بل هو صالِحٌ ورحيم، وهو يريدُ

ويعملُ الأفضلَ لنا. لقد مات يسوع المسيح من أجلِنا لِكي يُحَرّرَنا، وبنعمته نلنا الخلاص. لذلك، فنحن لسنا بحاجة لأن نصلي لأجل هذه الأمور، لأن كلُّها حقيقية وقد تمَّت، دون اعتبار لأعمالِنا أو صلواتِنا. لكن لكي نؤمِن ونقْبَل، فلنبْدأ العيش مع هذه الحقيقة، لنؤْمِن بها ليس فقط بعقولِنا وشِفاهِنا، بل بقلوبِنا أيْضاً، وبكل حياتِنا. ولكي يدركَها زملاؤنا، علينا أن ننغمس بكاملنا في هذه الحقيقة الإلهية العظيمة. بالنعمة أنتم مخلّصون، هذا ما يجب أن يكون موضوع صلواتِنا. لم يُصلّ أي إنسان لهذه الحقيقة دون فائدة. فكل من يطلب يأخذ، هنا يبدأ الإيمان. لذلك لا يمكن لأحد أن يُهْملَ الصلاة ويستطيع أن يفهم هذه الحقيقة الرائعة، التي تشعّ اليوم من جديد ويزداد بريقُها. بالنعمة أنتم مخلّصون. إسْألوا تُعطوا، اطلبوا تجِدوا، اقرعوا هذا الباب وسيُفْتَح لكم. أصدقائي الأعزّاء، إنه امتياز لي أن أخبركم بهذه الأخبار السارة، إنها كلمة **الله** اليوم. آمين.

أيها الرب إلهنا! أنت ترانا وتسمعُنا. أنتَ تعرِف كلَّ واحدٍ مِنّا أفضل بكثير مما نعرفه نحن عن أنفُسِنا. أنتَ تحبّنا دون أن نستحق. أنت ساعدْتَنا وتُساعدنا، رغم أنّنا نميلُ لتخريب عملِك، ظناً أننا نساعد أنفُسِنا. أنت القاضي العادل، وأنت مخلّص الفقراء والمتعبين والحيارى. لذلك نسَبّحُكَ، ونبتهج على أمل أن نراك بأعينِنا في يومِك العظيم، والذي نؤمِن به الآن. حرّرْتنا لِنفعَلَ ذلك. حرّرْنا لِنؤمِن، أعطِنا الإيمان الحقيقي، الإيمان المُخلِص والعامل. أعطِه للكثيرين، لكلّ البشر، للشعوب ولحكوماتِهم، للأغنياء والفقراء، للأصحّاء والمرضى، للمساجين والذين يظنون أنهم أحرار، للمسنين والشباب، للفرحين والحزانى؛ للمُثقلين بالأحمال والهموم وللمستهترين. الجميع بحاجة إليك وإلى خلاصك والإيمان بما عملته لأجل البشر. انشر كلمتك بين جميع الناس، ليعرفوا أنّك أنت إله الجميع ومخلِّص الجميع. أيها الآب الرحوم، هذا ما نسأله باسم يسوع المسيح الذي أوصانا أن نصلّي: «أبانا الذي في السموات...».

٦ قصائد وأشعار

- رحلة البحث عن الله
- صنعت الفداء فهل أستجيب

رحلة البحث عن الله

الواعظ ربيع طالب*

«دعني أراك يا إلهي
إني اشتَقْتُ للُقْياك
مُرَّ من هنا، من جانبي
فقلبي بصدقٍ يهواك
ادخُل جسدي، سِرْ بداخلي
أخلُق من خلاياي دُنياك»

هذه كانت صلاتي
كلّ يومٍ تُعادْ
أتلوها بصوتٍ مرتجفٍ
كحبيبٍ ينتظر الميعادْ
تعال يا إلهي
تحرّك، أنتَ لسْتَ بجمادْ
هذا كان لومي
عن إلهٍ ابتغى الابتعادْ

مرّت السّنين وطال الانتظار
الشَّوق أوقدَ في قلبي النار
وقفتُ مُعلناً بجهارةٍ القرار
«أني آتٍ بنفسي، لأجدك يا بار»

* رئيس تحرير النشرة، راعي بيت المسنين – هملين

مشَيْتُ طويلاً
فتَّشْت قصوراً كبار
لا بدّ أن يأتي كملكٍ
فهو عظيمٌ وجبّار

أخذتُ طريقاً مُختصراً
ضيِّقاً كان ومُظلم
مَن هذا؟ رجلٌ فقيرٌ
لكن وجهه مُبتَسِم!
ألعلّه رأى الإله
ولعلّ مكانه بِعالم

تقدَّمْتُ منه بلهفةٍ وفرح
أين إلهي يا هذا، أتَعْلَم؟
بثقةٍ وصوتٍ هادئٍ قال:
«أنا هو نور العالَم»
صُعِقْتُ، فمي مِن الخوف تلَعْثَم
قال لي: «لا تخف
أنا إلهُك أتكلم»
صرَخْتُ بصَوْتٍ عالٍ:
«إلهي قويٌّ، رأيتُه في حُلْم
رسَمْته في مُخيّلتي كسيِّد مُحتَرم»
وإذْ به يضع يده على كتفي
ويقول: «بُنيَّ، بيديّ جَبَلتُك في الرَّحم»

قاطعتُه قائلاً: «كافرٌ أنت!
كيف تقول أنّك الإله
وجَسَدك مليءٌ بالألم!
كيف تصف نفْسَك بالخالق
وما تَمْلكه هو العَدَم!
مَن أنتَ لتقولَ لي هذا!
من أنتَ قُلْ لي... تكلّم»
وإذْ به يقول:
«أنا هو الطّريق والحقّ والحياة،
أنا هو الرّاعي الصّالح»

«كفى...» صرختُ عالياً
حتى ارتجَّت الكواكب
تجمَّع النّاس بسرعة
فرأوني كثائرٍ غاضِب
قلتُ لهم «اسمعوا هذا الكلام
إنه يهذي بأوهام
يقول إنه **الله**
أليس الكُفْر بحرام»

نعم اتّخَذْت قراري
وبحقٍّه قد صدر الإعدام
عليه أنْ يموتَ صلباً
بعد تذوّقه الآلام

ضَرَبْتُهُ دون رحْمَة
ضرَبْتُهُ دون نَدَم
أحْمَلْتَه صليباً ثقيلاً
كأنَّه قاتلٌ ومُجْرم،
علاماتُ الضَّرب كثيرة
لم أعرف عددها كَم
قال «يا أبتاهُ اغفر له
لأنّه ماذا يفعل لا يعلم»

أمَّا أنا فبِمِطْرَقةٍ أُسمِّرُه
على صليبٍ كبيرٍ يُسَلَّم
ضربْتُه بعُنفٍ حتى تَعِبْتُ
وقَعْتُ من شدَّة الألَم
وإذْ بشَخْصٍ يحملني
شعرتُ بغَمْرَةِ أبٍ وأمٍّ
يا إلهي! كم لطيفٌ هو وحنون
وإذْ بدموعٍ تسقط على عنقي
وصوتٌ قائلٌ: «بُنيَّ، أتَتألّم؟»

إلهي، أهذا أنتَ؟
لا تذهب، دعني أراك
ليتَك تعلم كم عانَيْتُ للُقْياك
ما الذي أراه؟ ماذا حدث ليدَيْك
أخبِرني من فعَل بك ذلك،
هذا كان أمْ ذاك؟
أنتَ لا تستحقُّ الألم
تعطينا دوماً النِّعَم
مَن فعَل هذا مُذْنبٌ
إياكَ أن تغفر له وترْحَم

رفعتُ وجهي بفَرحٍ وافتخار
لعلّي أراه قليلاً
وإذْ بي من الصَّدمة أنْهَار
وأسقُط خجِلاً وذليلاً

فقيراً أن يأتي اختار
من المال لا يملك كثيراً
أحبّني حتى الاحتضار
فكنتُ خائناً رذيلاً

هذه قصَّتي مع البار
اتَّعظوا يا قوم جميعاً
فإنّي أقول وباختصار
اشكروا الرَّبَّ كثيراً
فلو لَمْ تكُن «النِّعمةُ» الخيار
لكان النّار للناس مصيراً

صنعتَ الفداءَ فهل أستجيب

السيّد الياس حشوة*

شفيعُ الأنام ونِعمَ النصيب
صَنعتَ الفِداء فهل أستجيبْ

تعرفني أنت سبل الحياةَ
وتملأ نفسي سُروراً يطيبْ

وأنت منايا فهل أستحقْ
لتُوهبَ نفسي الفِداءَ العجيبْ

وصبرُك ما كَلَّ حينما عانا
وذاق هوانَ العذابِ المَهيبْ

وكنتَ كشاةٍ بصمتٍ تُساقُ
لذاك المكان المريع المُخيبْ

وإذ عَيَّروك ولم يُطلقوك
ولم يرضوا عنك بديلاً منيبْ

فأحصيتَ جوراً مَعَ الآثمين
وشعبُك يذرفُ دمعاً صَبيبْ

حَمَلتَ الهوانَ وكُنتَ شفيعاً
قبلتَ أثيماً لمجدٍ قريبْ

تحنّنتَ رغمَ عذابٍ شديد
لأُمِّك خصصت خيرَ حَبيبْ

وتمّتْ نُبوءة ما في الكِتاب
عَطِشتَ فمدّوا الشراب المُريبْ

وَوَشّحتَ بالدّمِ تاج الجبين
فصار لتاجِكَ لونٌ خضيبْ

وأتممتَ ذاكَ الجهادَ المَريرِ
وعنّا حَمَلتَ الحِسابِ العصيبْ

* من رعيّة كنيسة الفادي الأسقفيّة – عمّان

وأظلَمَ ذا الكونُ واهتزّ حُزناً ... وأرعَبَ ذاك قُساةَ القلوبْ

وكُنتَ صرختَ بصوتٍ عظيمٍ ... وسادَ ظلامٌ ويومٌ كئيبْ

وحققتَ من قائدِ الجند قولاً ... يُمجدُ فيه الإله المُجيبْ

وجاهرَ: بالحقِّ أنكَ بارٌّ ... وهو بقولِهِ هذا مُصيبْ

وقدّمتَ للناسِ أسمى عطاء ... وأكملتَ جودك قبل المغيبْ

فلا مِن نظيرٍ لِحبّك نحوي ... لِذاكَ تقبّلتَ موتَ الصليبْ

ولولا صَليبكَ ما كنتُ أحيا ... وتطهرُ نفسي بمحوِ الذنوبْ

وأنتَ مدى الدّهرِ ربي الأمين ... وعِندك في المَجدِ بيتي الرحيبْ

آيات فصحيّة

ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ، لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ الله». وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي». وَكَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً: «هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ. لكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ. وَابْنُ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَحْتُومٌ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!». لوقا ٢٢: ١٧–٢٢

٧ أخبار للنشر

- إطلاق خدمة النشرة الإلكترونية
- الياس جبّور واعظاً
- على رجاء القيامة

خدمة النشرة الإلكترونيّة

أعزّاءنا قرّاء «النشرة»، يسّرنا أن نُطلعكم على آخر مُستجدّات المجلّة، وهي إطلاق خدمة «النشرة الإلكترونيّة». من خلال هذه الخدمة المجّانيّة التي يُمكن لأي شخص أن يشترك فيها، ستتمكّنون من الحصول على النسخة الإلكترونية للمجلّة فور صدور العدد المطبوع.

تُرسل الأعداد بصيغة PDF لكل مُشترك، مما يُسهّل عليه حفظها وقراءتها أينما كان من خلال اللابتوب، الموبايل، والتابليت. للإشتراك بالخدمة، ليس عليك سوى ارسال بريدك الإلكتروني لنا (الإيميل) من خلال واحدة من الطرق التالية:

- ارسال رسالة تتضمن بريدك الإلكتروني لرئيس التحرير الواعظ ربيع طالب على بريده: rabih.taleb@gmail.com.
- ارسال رسالة تتضمّن بريدك الإلكتروني لصفحة المجلة على الفيسبوك:

النشرة AL Nashra (يمكن إيجاد الصفحة عبر كتابة الإسم أو @alnashra1863)

- زيارة صفحة النشرة على الفيسبوك، والضغط على Get Quote التي تظهر باللون الأزرق.

أخيراً، نُشجّعكم على مشاركتنا حملة توزيع «النشرة»، من خلال إفادتنا بالبريد الإلكتروني للذين تودّون إرسالها لهم، أو تقومون أنتم بإرسالها بعد أن تحصلوا على نُسخكم الإلكترونيّة منّا.

إلياس جبّور واعظاً

نبارك للواعظ الياس جبّور نيله شهادة وعظٍ من السينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان. فبعد الإختبار الخطّي، قدّم الواعظ الياس عِظةً خلال خدمة العبادة في كنيسة بانياس، أمام اللجنة الفاحصة، بحضور كل من القس هادي غنطوس أمين سر لجنة الشؤون الكنسيّة والروحيّة وراعي كنيسة منيارة، القسّيسة رولا سليمان راعية كنيسة طرابلس، والقس سلام حنا راعي كنيستي اللاذقيّة وبانياس. نذكر بأن الواعظ الياس جبّور يخدم حاليّاً كراعي مساعد في كنيستي اللاذقيّة وبانياس لجانب القس سلام حنّا، كما أنه يخدم في مركز مشتى الحلو.

KORG

على رجاء القيامة...

«إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ» (رومية ١٤: ٨)

- رقدت على رجاء القيامة يوم الخميس في ٢٠١٧\١٢\١١، المُربية رنا سمير عجي، مُعلّمة في مدرسة طرابلس الإنجيلية، وزوجة الشيخ وليم سعّود من كنيسة منيارة.
- رقدت على رجاء القيامة يوم الإثنين في ٢٠١٨\١١\١٥، الأخت زهرة نسيب حنا بعد صراع طويل مع المرض. نذكر أنَّ الأخت زهرة هي شقيقة القس صموئيل حنا.
- رقدت على رجاء القيامة يوم الثلاثاء في ٢٠١٨\١١\١٦، الأخت أنطوانيت حنّاوي أرملة الراقد بالرب شمعون قصّاب. نذكر بأنَّ الأخت أنطوانيت هي والدة الأمين العام القس جوزيف قصّاب.
- رقدت على رجاء القيامة يوم الأربعاء في ٢٠١٨\٢\١٤، الأخت ليلي جورج داوود. نذكر بأنّ الأخت ليلي هي شقيقة الشيخ جان داوود من كنيسة زحلة.

النشرة

للمساهمة في المجلة

ترسل جميع المساهمات والمراسلات إلى المجلّة بالبريد الإلكتروني على العنوان:

info@annashra.org

أو يمكن إرسالُها باسم رئيس التحرير إلى العنوان البريدي التالي:

السينودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان – مجلّة النشرة
ص. ب. ٨٩٠–٧٠
أنطلياس – لبنان

هاتف النشرة: ٥٣١٩٢١–٥ (٩٦١+)
هاتف رئيس التحرير: ٣١١٥٤٤–٧٦ (٩٦١+)

للاشتراك بالمجلّة

لبنان: ٥٠٠٠٠ ل.ل.؛ سورية: ٥٠٠ ل.س.؛ الأردن والعراق ومصر: ٢٥ دولاراً أميركيّاً،
أميركا وباقي الأقطار: ٥٠ دولاراً أميركيّاً
ترسل الاشتراكات باسم مجلّة النشرة بموجب شيكات تسحب
على مصارف لها فروع في بيروت على العنوان التالي:

Annashra Magazine
Rabieh st # 34
P.O.Box 70-890 | Antelias - Lebanon

يرجى من الأخوة المشتركين في النشرة
المبادرة إلى تسديد اشتراكهم لدعم رسالة المجلة.

خدمات النشرة:

النشرة المطبوعة

النشرة الإلكترونيّة (PDF)

أرشيف النشرة على موقع السينودس

(قريباً)

www.synod-sl.org

صفحة النشرة على الفيسبوك

Facebook.com/alnashra1863